النور الشامل

فى مناقب فحل الرجال الكامل

سيدى محمد بن عيسى

رضى الله تعالى عنه

للعالم العلامة الامام الأمجد والعلم المفرد

سيدى احمد بن المهدى الغزال

العيساوى الجزولى

طبع على نفقة

السيد احمد بن محمد التمتام الحسنى الادريسى المدنى

بلغه الله الأمانى بجاه من أنزلت عليه السبع المثانى

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هجرية

مطبعة الصدق الخيرية بجوار الازهر بمصر

لصاحبها: اسماعيل بن عبد الله الحسنى المغربى الصاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنار بنور هداه قلوب العارفين * فاشرفوا على مناهج التوفيق بأدلة التحقيق فكانوا لها سالكين وكشف لهم عن أنوار أسرار اذكار الذاكرين فكانوا بلسان تصحيح تصريح التسبيح ناطقين * وأعانهم على أقدام العزم فكانوا هم المقربين * ولم يزالوا بأكمل أفضل الأعمال عاملين * فانتهوا الى مناصب عجز عن وصفها وصف الواصفين * نحمده حمداً يزيد على حمد الحامدين * ونشكره شكراً يربو على شكر الشاكرين * ونستعين به على الوفاء بعهده * ونسأله الالهام والتوفيق الى رشده * ونتضرع اليه فى توبة صادقة عاجلة * قبل حلول منية فاجئة قاتلة * ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين * شهادة نجدها عدة ليوم تفر فيه الأمهات من البنين * وتتطاير فيه الصحف فمن آخذ كتابه بشماله ومن آخذ باليمين * ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين أرسله الى الكافة بالدليل وأوضح التبيين * سلك الله بنا طريقه الواضح المبين * وأعاننا على التمسك بحبله الأقوى المتين * صلى الله عليه وعلى آله الطيبين * وأصحابه الخلفاء الراشدين * وعلى جميع الأنصار والمهاجرين * صلاة وسلاما تامين دائمين الى يوم الدين (أما بعد) لما من الله الكبير المتعال * على عبده الفقير الى كرمه المتوال * احمد بن المهدى الغزال * مصحوبا بالهمم العوال بمعرفة الرجال الأجواد * وخدمة الفقراء الأطواد * وبالدخول فى الطريقة المثلى * ذات المفاخر التى تتلى * والمآثر التى لا تبلى * طريقة الشيخ الامام * الحبر الهمام * طود الايقان * ومنبع العرفان * ومطلع شموس العيان * ومعدن الفضل والاحسان * مصباح الزمان *

وفريد العصر والأوان ، صدر الصدور الشهير البركة والحكمة والنور ، ذي العمل والحال والمقال ، والطريقة الواضحة التي ليس فيها اشكال ، والسيرة السرية المرضية التي هي سيرة أهل الكمال ، وفحول الرجال شيخ الطريقة ، وفارس الحقيقة ، الملاذ الرباني ، الشهير ذكره وخبره وصيته عند القاصي والداني ، مولانا وسيدنا وسندنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي محمد بن عيسى الذي قيل فيه (الصالحون كلهم غرفوا من بحر النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ ابن عيسى غرق فيه) قدس الله سره ، وجعلنا من المحشورين في زمرته ، بعد سقينا من مدده الذي هو من مدد المصطفى صلى الله عليه وسلم آمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وقد كنت دخلت في طريقة هذا الشيخ الأسمى ، صاحب الجناب الأحمى ، في سنة ١١٦٢ على يد الشيخ الفقيه النبيه الفاضل الكامل والانسان العامل الخير الدين المحب الصدوق سيدي الحاج عبد السلام ابن سيدي أحمد برادة الفاسي كبير المقدمين بمدينة فاس حرسها الله تعالى بالعهد والصحبة وانتفعت به وبالطريقة المذكورة انتفاعا ظاهرا وباطنا والحمد لله رب العالمين ، ولما كان ذلك كذلك فقد التمس مني بعض الاخوان ممن لاحت عليهم مواهب الامتنان ، أن أضع لهم كتابا مختصرا مفيدا يشتمل على نسب الشيخ والتعريف به وذكر مولده وصفته وتربيته وذكر مشايخه الذين أخذ عنهم الطريق وسيرته مع أصحابه وتلامذته وذكر شيء من كراماته الصادرة منه في حال حياته مما هو مزبور في كتب العلماء الأعلام ، والمشايخ الكرام ، وعلو مرتبته وارتفاع منزلته واجابة دعواته ، وذكر وفاته ، فأجبتهم لذلك طائعا ، ولسؤالهم سامعا ، إذ هم من خواص الأحباب المتأدبين بكمال الآداب ، لعلمي بقوله صلى الله عليه وسلم (الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه) ونطلب من الله سبحانه وتعالى أن يبلغنا نهاية

الأمل وأن يوفقنا لصالح النية فى القول والعمل ، إنه جواد كريم ، رحمان رحيم

{ فصل فى ذكر نسبه الشريف والتعريف به وبمولده وصفته وتربيته }

أقول أما نسبه : فهو سيدى محمد ابن سيدى عيسى ابن سيدى عامر ابن سيدى عمر ابن سيدى عمرو ابن سيدى حريز ابن سيدى محروز ابن سيدى عبد المؤمن ابن سيدى عيسى المكنى بابى السباع ابن سيدى ابراهيم ابن سيدى هلال ابن سيدى محمد ابن سيدى يوسف ابن سيدى أبى زيد ابن سيدى عبد الرحمن ابن سيدى سلام ابن سيدى عبد العزيز ابن سيدى عبد المؤمن أيضا ابن سيدى زيد ابن سيدى رحمون ابن سيدى زكرياء ابن سيدى محمد ابن سيدى عبد المجيد ابن سيدى على ابن سيدى عبد الله ابن سيدى عبد الله أيضا ابن سيدى احمد ابن مولانا ادريس الأصغر البانى لمدينة فاس المحمية ابن مولانا ادريس الأكبر ابن عبد الله الكامل ابن مولانا الحسن المثنى ابن مولانا الحسن السبط ابن مولانا وسيدنا على ابن أبى طالب وفاطمة الزهراء ابنة الرسول سيدنا ومولانا محمد ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم اللهم بجاه سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وبجاه هؤلاء السادات اكفنا هم الدنيا وعذاب الآخرة انك على كل شيء قدير ، وأما التعريف به رضى الله تعالى عنه فاقول أيضا ان الشيخ سيدى محمد بن عيسى أصله من عرب سوس من غير شك فى ذلك ولا ريب يعرف هذا جمهور الناس ولكن اختلفت عبارتهم فى ذلك فمنهم من يقول انه سملالى وسملالة قبيلة من جزولة ومنهم من يقول انه سباعى من اولاد أبى السباع كما ذكروهو الصحيح وقد عرف به الشيخ الامام العالم الهمام الفقيه النبيه سيدى محمد عسكر الشريف القاضى ببلاد الهبط فى كتابه الموسوم بالدوحة فقال هو الشيخ المربى العارف بالله تعالى مورد المريدين ، ومفيد المسترشدين ، صاحب الأفادة ، والتنويه

والاشادة سيدى محمد بن عيسى المكناسى كان رضى الله عنه من فحول المشائخ الداعين الى حضرة الحق قال وسمعت بالتواتر من أهل مكناسة الزيتون ايام سكناى بها كرامات كثيرة يتحدثون بها عن الشيخ فى حياته وبعد مماته وعرف به أيضا الشيخ الامام العلامة الأوحد أبو محمد سيدى عبد الرحمن الفاسى فى كتابه الموسوم بابتهاج القلوب قال هو الشيخ الجليل السالك المسالك الدال على الله تعالى أبو عبد الله سيدى محمد بن عيسى رضى الله تعالى عنه السفيانى الأصل ثم المختارى ولد ونشأ فيهم وكانت ولادته رضى الله تعالى عنه وأمدنا من فيض مدده فى القرن التاسع سنة ٨٧٢ (١) وصفته رضى الله تعالى عنه ربعة أبيض اللون أعطر الشعر الغالب عليه الحمرة أزج الحاجبين قصير السواعد عريض القدمين ذو هيبة ووقار فصيح صاحب نطق وقد تربى بين أبوين صالحين تربية حسنة كما قيل

نشا فى ظلال العز وارتضع العلا ٭ فجاء تقى يختال فى رتب الشمم

ثم ان والده ارتحل به الى مدينة فاس بنية قراءة القرآن العظيم وطلب العلم وقد جد الشيخ فى ذلك الى أن فتح الله عليه فى أقرب زمان ثم ان والده رجع الى قبيلة سفيان وكان من أمره ما كان وكان رضى الله عنه منذ خلق متحليا بالجلال والجمال والكمال ولم يظهر عليه خيانة قط لا فى الحال ولا فى

---

(١) وقال فى الابتهاج سمعت الشيخ الخطيب الصالح سيدى محمد بن عبد الرحمن ابن بصرى الوهامى المكناسى خطيب مكناسة الزيتون يقول ثلاثة مشايخ لم يكن لهم نظير بالمغرب السيد ابن عيسى والسيد أبو محمد الغزوانى والسيد أبو محمد الهبطى وعلى الجملة فهو واحد المشايخ الذين يقتدى بهم و يهتدى بهم اه وقال سيدى عبد السلام الأسمر فى وصيته الكبرى إخوانى أفضل مرابطى الغرب سيدى محمد بن عيسى وسيدى ابى يعزى

المقال وكان رضى الله عنه مهيب النظر كريم النفس كثير الأدب جميل المعاشرة صاحب محبة وحنانة حلو الكلام كأن الله عجن طينة جسده من سائر المحاسن رضى الله تعالى عنه

﴿ فصل فى ذكر مشايخه الذين أخذ عنهم الطريق بالعهد والصحبة ﴾

أقول قال الشيخ العلامة سيدى عبد الرحمن الفاسى فى كتابه المذكور لما رجع الشيخ ابن عيسى الى قبيلة سفيان ذهب الى الشيخ الولى الكبير العارف الشهير سيدى أبى العباس احمد بن عمر الحارثى المكناسى وكان هذا الشيخ رحمه الله تعالى من الأكابر الذين لهم التصريف الربانى صاحب الشيخ الامام القطب الهمام سيدى محمد بن سليمان الجزولى وأخذ عنه الطريق بالعهد والصحبة فهدى الله به أمة عظيمة وكان مشايخ الصوفية يعظمونه غاية التعظيم ويثنون عليه الثناء الجميل ويحكون عنه عجائب الأسرار وكان لسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى فلازمه الشيخ ابن عيسى وأخذ عنه الطريق بالعهد والصحبة له وقرأ عليه كتب القوم وتربى على يده بالطريقة الجزولية المحمدية الى أن فتح الله عليه بالولاية وكان قد حان قرب أجل الشيخ الحارثى ولم يكمل له الفتح فقال للشيخ ابن عيسى يابنى قد فتح الله عليك بالولاية وبقى لك شىء من الفتح وقد قرب أجلى فعليك يابنى بالذهاب بعدوفاتى الى صاحب الوقت بمدينة مراكش حرسها الله تعالى وخذ عن أخى الشيخ سيدى عبد العزيز التباع فهو صاحب الوقت فى هذا الزمان وخليفة شيخنا القطب الجزولى والوارث لمقامه وهو يكمل لك الفتح ان شاء الله تعالى ثم بعد أيام قلائل توفى الشيخ الحارثى رحمه الله وكانت وفاته فى العشرة الأولى من القرن العاشر ودفن بزاويته خارج مدينة مكناسة الزيتون وقبره هناك مشهور وهو مزارة عظيمة عند أهل مكناسة قريب من زاوية تلميذه الشيخ سيدى محمد ابن عيسى نفعنا الله ببركتهما آمين

ثم ان الشيخ سيدى محمد بن عيسى رضى الله عنه لما توفى شيخه سيدى احمد الحارثى توجه الى مدينة مراكش كما أمره شيخه لأجل الأخذ وتكملة الفتح على يد الشيخ التباع رضى الله عنه فلما وصل الى مدينة مراكش قصد زاوية الشيخ التباع فوجده بالزاوية وهو جالس مع أصحابه وتلامذته يقرئهم فى المعارف الربانية فلما فرغ من ذلك قام الشيخ سيدى محمد بن عيسى لأجل السلام على الشيخ التباع فلما رآه قام اليه اجلالا وتعظيما لقدره وعانقه وقال له اهلا وسهلا بالابن الصالح والخليفة الناصح وصار ينظر اليه فاطرق الشيخ ابن عيسى رأسه الى الأرض حياء منه ثم ان الشيخ التباع عطف عليه وقال له اسمع منى يا بنى ان أخى الشيخ سيدى احمد الحارثى قد صفى درهمك ولم يطبعه لك وغير المطبوع فى السوق لا يجوز فها أنا قد طبعته لك باذن من الله تعالى فحينئذ قد تم الفتح له وقد امتلأ الشيخ ابن عيسى رضى الله تعالى عنه مددا عظيما ثم جدد الأخذ عن الشيخ التباع ودخل فى الطريقة المذكورة بالعهد وصاحبه نحو شهر وهو مقيم عنده والشيخ التباع لا يفارقه ليلا ولا نهارا ولقنه الذكر وأعطاه مفاتيح الطريقة من احزاب وأوراد ووظائف ولقنه أيضا سر العهد وأمره بكتمانه وبالاحتفاظ عليه وقال له هو عهد الله لا عهدى ولا يعطى إلا من صدر الى صدر وأمره أيضا بالتصريف والجلوس لتربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى ثم ان الشيخ ابن عيسى قد قبل منه ذلك وحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه بما هو أهله ثم انه عطف على الشيخ التباع وقال له يا سيدى نريد من فضلكم ان تتمم لى الاذن فى قراءة كتاب شيخنا القطب سيدى محمد بن سليمان الجزولى المسمى بدلائل الخيرات وشوارق الانوار فى ذكر الصلاة على النبى المختار فقال له نعم ولكن اسمع منى يا بنى إن الاذن فيه مقصور على صاحبه وهو كبير تلامذة شيخنا الجزولى وهو أخو سيدى محمد الصغير السهلى لأن شيخنا رضى

الله عنه قد خصصه بذلك فاذهب اليه وخذ عنه الطريق كما أخذت عنى والتمس
منه الاذن فى قراءة الكتاب المذكور لك ولأتباعك واتباع اتباع أتباعك
وهلم جرآ الى ماشاء الله تعالى فان شيخنا القطب الجزولى قد أمره بذلك وأوصاه
على ذلك كما أمرنى أيضا بأن نعلمك ان الخلافة الجزولية تصير اليك من بعدى
وذلك باذن من الله سبحانه وتعالى ثم ان الشيخ سيدى عبد العزيز التباع
رضى الله تعالى عنه طلب من الشيخ ابن عيسى أن يذهب معه ليلا الى ضريح
الشيخ الجزولى بقصد الزيارة له قال نعم وذهبا جميعا ودخلا الضريح وجلسا
هناك تجاه قبره المبارك نحو ساعة زمانية ورائحة المسك تخرج من قبره من
كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا السر محقق وهو موجود الى زماننا هذا قلت
قد وجدت مزبورا بخط الشيخ العالم الولى الصالح سيدى أبى مهدى الفجيجى
وهو تلميذ شيخنا سيدى محمد بن عيسى رضى الله تعالى عنهما أنه ذكر أن شيخنا
قدس الله سره قد اجتمع بالشيخ الجزولى اجتماعا روحانيا فى عالم الخيال وأخذ
عنه الطريق وأمره بتربية المريدين وارشادهم على طريقته وبشره بكل خير
وكان ذلك فى مدة اقامته عند شيخه سيدى عبد العزيز التباع بمدينة مراكش
اه ثم ان الشيخ سيدى محمد بن عيسى استأذن الشيخ التباع على أن يسافر الى
بلده ومقره مكناسة الزيتون فأذن له فى ذلك وأمره بملاقاة كبير التلامذة
الشيخ سيدى محمد الصغير السهلى وأكد عليه فى الاجتماع به والأخذ عنه كما
ذكر وكان هذا الشيخ أبو فارس سيدى عبد العزيز التباع رضى الله تعالى عنه
اماما عالما عاملا ٭ وشيخا وأستاذا كاملا ٭ استاذ الأكابر ٭ وجرثومة المفاخر ٭
شيخ المشايخ ٭ وقطب وقته وغوثه النفاع ٭ وامام أئمة الطريقة فى عصره
من غير اختلاف ولا نزاع ٭ تخرج على يده من الأكابر مالا يكاد يحصيه عدد
وكان يقال النظرة فيه تغنى ووصفه شيخه القطب الجزولى بالكيمياء رضى الله

عنه ونفعنا به آمين وكانت وفاته رحمة الله عليه سنة ٩١٤ ودفن بزاويته داخل مدينة مراكش بين الثلاثة فحول (١) وقبره هنالك مزارة عظيمة ولما توجه الشيخ سيدى محمد بن عيسى الى السفر جاز فى طريقه على البلاد التى يسكنها الشيخ السهلى وهى تعرف بخندق الزيتون قرب وادى اللبن من احواز مدينة فاس وكان هذا الشيخ سيدى محمد الصغير السهلى رضى الله تعالى عنه من أكابر الأولياء المحققين والعلماء العاملين وأحد الأفراد من الواصلين وذوى الهمم العلية من المقربين وهو كبير تلامذة الشيخ القطب الجزولى وكان رضى الله عنه عند شيخه يصطاد الرجال بهمته ونظرته فانتفع به كثيرون وتخرج على يده رجال وكان مقصداً للزائرين ووجهة للطالبين فلما قدم الشيخ ابن عيسى عليه فرح به فرحا عظيما وقبله بين عينيه وضمه الى صدره ثم أطلقه وقال مرحبا بالابن المبارك والخليفة الثانى وجلس معه وقال له أعد على مقالة أخى الشيخ سيدى عبد العزيز التباع عند ملاقاتك اياه واجتماعك به فقال له الشيخ ابن عيسى نعم قد قال لى ان أخى سيدى احمد بن عمر الحارثى قد صفى درهمك ولم يطبعه لك وغير المطبوع فى السوق لا يجوز فها أنا قد طبعته لك ثم ان الشيخ السهلى ورد عليه وارد عظيم ودار دورة حالية وقال له هلا قال لك ها أنت وربك فاستمد الشيخ ابن عيسى مادة قوية جدا ثم أخذ الطريق عنه كما أمره بذلك شيخه التباع وبعد ذلك طلب منه كتاب دلائل الخيرات والاذن فى قراءته له ولأتباعه فقال له نعم وبهذا أمرت ثم أتى له بنسخة من الكتاب المذكور مزبورة بخطه وعلى ظهر النسخة المذكورة مزبور بخط الجزولى ما نصه

كتبت كتابى قبل نطقى بخاطرى ❊ وقلت لقلبى أنت بالشوق أعلم

---

(١) قوله بين الثلاثة فحول هذا على لسان أهل القطر يعنى الثلاثة طرق لأن الفحل عندهم الطريق الوسع

فسلم عليهم يا كتابى وقل لهم ٭ مقامكم عندى عزيز مكرم

وبآخر النسخة المذكورة بخط الشيخ الجزولى أيضا رحمه الله ورضى عنه مانصه

عود لسانك كثرة الصلاة على ٭ محمـــد خير ما به قد اشتغلا

فهو المصيد به يا أيها الرجل ٭ فاصطد به الخير لا تصطد به الحيلا

ودم عليها لكيما تنج من وجل ٭ فى القبر والحشر لا تبغى به بدلا

من فى صحيفته من الصلاة على ٭ محمد قدر سطر يعدل الجبلا

ثم ان الشيخ السهلى رضى الله عنه لما أعطاه الكتاب المذكور قال اللهم انى أشهدك واشهد ملائكتك ورسلك وانبياءك واولياءك انى قد بلغت الأمانة لصاحبها ثم ان الشيخ ابن عيسى رضى الله عنه قبل الكتاب المذكور أحسن قبول ثم قبله وشكر الله تعالى وشكر الشيخ السهلى على مروءته وحسن عهده ودعا له بحسن الختام وكانت وفاة الشيخ سيدى محمد الصغير السهلى رحمه الله تعالى عن سن عالية جداً فى سنة ٩١٨ وقبره ببلاده مشهور مشهود وقد بنى عليه الشيخ سيدى عبدالله الغزوانى روضة حافلة وهؤلاء المشايخ الثلاثة الذين أخذ عنهم الشيخ ابن عيسى الطريق وهم الشيخ سيدى احمد بن عمر الحارثى والشيخ القطب سيدى عبد العزيز التباع والشيخ سيدى محمد الصغير السهلى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وهم بثلاثتهم أخذوا عن الشيخ القطب الولى الكامل الغوث الحافل الصوفى الباهر. النجم الزاهر. صاحب الاشارات العلية. والعبارات السنية. والحقائق القدسية. والأنوار المحمدية. والأسرار الربانية. والهمم العرشية منشى معالم الطريقة بعد خفاء آثارها. ومبدى علوم الحقيقة بعد خبو انوارها. قطب السالكين. وحامل لواء العارفين. الشيخ الامام. القطب الغوث الهمام. ابى عبدالله سيدى محمد بن عبدالرحمن بن أبى بكر بن سليمان بن سعيد بن يعلى ابن يخلف بن موسى بن على بن عيسى بن عبدالله بن جيندوب بن عبدالرحمن بن

محمد بن احمد بن حسان بن اسماعيل بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي وفاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم المعروف بالجزولي وهو مؤلف كتاب دلائل الخيرات وكفاه هذا التأليف العظيم شهادة على سمو قدره ونمو فخره وقد ألف كثير من العلماء كتبا كثيرة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا أقبل الناس إلا على هذا الكتاب المبارك وقد عم هذا الكتاب جميع الأقطار شرقا وغربا وذلك من بركته وبركة مؤلفه رضي الله تعالى عنه قال الشيخ الفاضل سيدي عبد الله العياشي رحمه الله تعالى

عليك بما يحويه هذا المؤلف	ففيه غنى الدارين ان كنت تعرف
فلازمه واستمسك به ان تكن فتى	لديك الى حب الرسول تشوف
حوى صلوات طيبات كثيرة	على المصطفى ازهارها منه تقطف
فمنها الذي قد اسندته أئمة	وأخرى أتت فيما رووه وصنفوا
دلائل خيرات موائد نعمة	شوارق انوار بها نتشرف
بدائع رحمات موارد حكمة	حدائق جنات من الله تزلف
مؤلفها فرد الزمان وغوثه	اقر له بالفضل من هو منصف
له في مقامات اليقين تمكن	وسر خفي في المعارف يلطفه
جزاه إله العرش عن جمعه الذي	به يترقى السالك المتصرف
ولا تعدون عيناك عنه فانه	كتاب بأنواع الفضائل يعرف
لقارئه الحسنى غدا وزيادة	وقرب مكين بالمواهب يوصف

وقال آخر رحمه الله تعالى

كتاب دلائل الخيرات ورد	بعذب وروده تشفى الصدور
وفيه شوارق الأنوار تبدو	فيعلو الناسكين بها سرور
تفيد محبة الهادي وشوقا	يكون به لحضرته العبور
تنعم في رياض الحسن منها	تجنك من معارفها قصور

ويخدمك الوجود وما حواه وتحنو فى الجنان عليك حور
ألا لاتعـــدون عيناك عنه ولازمـــه ففيه هدى ونور

وقال آخر رحمه الله تعالى

كتاب دلائل الخيرات وكن شديد للنجاة من الهوان
فكثر من قراءته وواظب عليـــه واستدمه غير وان
تجـــد بركاته تجنى قطوفا أمامك من مواهبها دوانى

(تنبيهان) الأول: وهوانى قدوجدت مزبورا فى بعض التقاييد مماهومأثور عن الشيخ القطب سيدى محمد بن سليمان الجزولى أنه قال قراءة كتاب دلائل الخيرات فى حق اتباعنا وتلامذتنا أبلغ فى الثواب من قراءة غيرهم له قلت ان هذا الكتاب المبارك كتاب شيخهم رضى الله تعالى عنه وورد من أورادهم فيكون فى حقهم أبلغ. الثانى: وقدوجدت أيضا مزبورا بخط الشيخ العلامة سيدى محمد العربى ابن الشيخ العلامة الولى الصالح ابى المحاسن سيدى يوسف الفاسى رحمهما الله تعالى على ظهر نسخة من كتاب دلائل الخيرات مانصه ذكر لى بعض الفقهاء من الحفاظ ان مما جرب لقضاء الحوائج وتفريج الكرب قراءة كتاب دلائل الخيرات أربعين مرة ويجتهد القارىء أن يكمل هذا العدد قبل تمام الأربعين يومافان الحاجة تقضى كائنة ما كانت ببركة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ الفاضل العلامة الأوحد سيدى محمد المهدى الفاسى فى شرحه الموسوم بمطالع المسرات بجلال دلائل الخيرات ان الشيخ القطب سيدى محمد ابن سليمان الجزولى قد اشتهر ذكره فى الآفاق وظهرت له الخوارق العظيمة. والكرامات الجسيمة. والمناقب الفخيمة. التى تحار الأذهان الثاقبة فيها وتعجز العقول الزكية عن تلقيها. وذكر أنه اجتمع من المريدين بين يديه (١٢٦٦٥) كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه وقال أيضا واختلف

الناس فى وفاته والأصح ماقاله معاصره الشيخ أبو العباس سيدى أحمد زروق رضى الله عنهما قال ان وفاة الشيخ القطب الجزولى كانت فى سنة ٨٧٠ ودفن بعد نقله برياض العروس داخل مدينة مراكش حرسها الله تعالى اللهم انفعنا بمحبتهم واحشرنا فى زمرتهم ولا تخالف بنا يامولانا عن سنتهم ولا عن طريقتهم آمين

ياعباد الاله إن عبيداً لاذ من أجلكم بركن قوى
فاقبلوه بفضلكم وارحموه واشفعوا فيـــه للاله العلى

(فصل) اعلموا رحمكم الله أن شيخنا سيدى محمد بن عيسى رضى الله تعالى عنه لما شرب من أعذب الموارد وتوجه من عند شيخه الثالث وهو سيدى محمد الصغير السهلى رضى الله تعالى عنه ذهب إلى بلده ومقره مدينة مكناسة الزيتون وقد جلس لتربية المريدين وارشادهم إلى سبيل الهدى والأنوار تخفق على وجهه وعليه مهابة عظيمة فاستنارت به البلاد وحصل به نفع كثير للعباد وصار وجهة للطالبين وحجة للمسترشدين وصار الناس يتزاحمون عليه بقصد التبرك به والأخذ عنه وقد شاع صيته وذكره فى سائر أقطار المغرب وكثرت أتباعه وانتشرت طريقته وصارت الوفود ترد عليه بالألف والمئين حواضر وبوادى يأخذون الطريق عنه وقد قال تلميذه الشيخ الفقيه العالم سيدى أبو مهدى فيما وجدته مقيداً بخطه مانصه اعلم أن شيخنا سيدى محمد ابن عيسى تداركنا الله برضاه هو الاكسير الذى لانظير له وكان رضى الله عنه كثير الاتباع فمنهم من سبقت له سابقة عناية فأدرك بصحبته الولاية فهم أهل الارادة والتحكيم ومنهم من فاز بالخير والنجاح والفلاح وتهيأ إلى الصلاح ومنهم من حصل لهم التبرك والهداية والتوفيق والرشد والدراية ومنهم من حصل له الانتساب إلى الجناب والتشبه بذوى الألباب وكان رضى الله تعالى عنه يوصى عامة مريديه

بالبر والتقوى وبملازمة الصلوات فى أوقاتها وتلاوة القرآن العظيم والصلاة على النبي ﷺ وقراءة الأحزاب والأوراد والوظائف والأذكار ويأمرهم بالأدب والصدق والمحبة والسخاء والحنانة والرأفة على الاخوان ولا يبيعون إخوانهم بزلة ويجعلون المسلمين فى حل ويكفون ألسنتهم عن أذية المسلمين وكان رضى الله تعالى عنه يتكلم مع خواص أصحابه من مادة عين الرحمة الكبرى ويبشرهم بفضل الله تعالى دنيا وأخرى يتكلم مع كل واحد منهم على قدر ذوقه ويصف له من المعارف على وسع طوقه وكان له التصريف النافذ فى القلوب والقوالب ويمد كلا منهم من مدد الله له ومدد الله غالب . ومن خصائصه رضى الله تعالى عنه أنه يتكلم على اللائق بحال المستمعين ويعطى كل ذى حق حقه ويمد كل منهم تارة بلحظه وتارة بلفظه ويسمع كل من الآخذين عنه كلاما يفيده فى طريقه ويمده فى تحقيقه مما خصه الله به من الامدادت المحمدية الجزولية لتحقيق الميراث له بالتبعية وقد أعطاه الله سبحانه وتعالى الترجمة وحسن التعبير مع ضرب الأمثال وإفراغ الحقائق فى قوالب العبادات والعادات ويؤيدهما بشواهد الشرع وقد كسا الله كلامه نوراً فكان يتأثر بكلامه الحاضرون وتشرق به بواطنهم وتنهض بحاله ومقاله هممهم ويفهمون عنه من معنى ما هم فيه بل كل يرى أن العبارة توجهت إليه فلا تصعب عبارته على المبتدىء ولا يستوفى إشارته المنتهى وكانت عنده الكيمياء (١) الجزولية الخالصة المرضية التى تقلب الأعيان وتحيل نحاس النفوس إبريزاً فى أقرب زمان فتقلب ظلامها نوراً وحزنها سروراً أمدنا الله تعالى

---

(١) يشير بذلك إلى قول السيد الجزولى وعنايتى فى الأزل مصبوغة بالذهب والفضة يامن أراد الذهب والفضة فعليك باتباعنا ومن تبعنا يسكن فى أعلى عليين فى دار الدنيا والآخرة

من مدده وسقانا من فيض مورده آمـــين

لى سادة من عـــزهم أقدامهم فـــوق الجباه
إن لم أكن منهم فـــلى فى حبهم عـــز وجاه

وكان مقامه رضى الله تعـالى عنه ما حكاه الشيخ العلامة العارف بالله سيدى عبد الرحمن الفاسى فى كتاب الابتهاج أن الشيخ محمد بن عيسى رضى الله تعالى عنه كان مقامه فى مشاهدة الواسطة مشهد الروح واقفا فى مقام هيبة الجـلال مفارقا سره عالم الخلق مستوطنا عالم الأمر تبعا لمشهوده وهو روحه ﷺ فليس له مع غير الله قرار ولا عما سوى الله أخبار (١) وله رضى الله تعالى عنه مآثر جمة نفعنا الله ببركاته آمين

﴿ فصل فى ذكر بعض شيء من كراماته الصادرة منه فى حياته ﴾

أقول قال الشيخ اليافعى رحمه الله تعالى اعلم أن ظهور إثبات كرامات الأولياء جائزة عقلا ونقلا عند أهل السنة من المشايخ العارفين والفقهاء والمحدثين رضى الله تعـالى عنهم أجمعين. وتصانيفهم ناطقة بذلك شرقا وغربا، عجما وعربا. مما جاء فى القرآن العظيم والأخبار والآثار ففى القرآن العظيم ما أخبر الله تعالى به عن مريم بقوله (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله) وقوله (وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) وإلهـام أم موسى عليه السلام فى قوله (وأوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه فاذا خفت عليـه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من

---

(١) وحكى فى الابتهاج أيضا مانصه ومن طريقه رضى الله عنه تتبع العمل بالعلم بدوام الحمد وإجراء حكم الشريعة مع كثرة الحمد من حيث المنة به ودوام الاستغفار من حيث النظر الى أكمل منه

المرسلين) وقصة موسى مع الخضر عليهما السلام وقصة أصحاب الكهف وكلا الكاب معهم وفى الأخبار والآثار حديث الصحيحين عن أصحاب الغار الذ انطبقت عليهم الصخرة وانفرجت قال بعضهم وأما إثبات كراماتهم فجائز عقلا ومعلوم نقلا وممن قال بها إمام المتكلمين أبو بكر ابن الطيب رضى الله تعالى عنه قال المعجزات تختص بالأنبياء والكرامات تكون للأولياء وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الشهرستانى رضى الله تعالى عنه ان كرامات الأولياء جائزة عقلا وواردة سمعا ومن أعظم كرامات الله تعالى تيسير أسباب الخير وإجراؤه على أيديهم وتعسير أسباب الشر عليهم. وحيثما كان التيسير أكثر كانت الكرامات أوفر وهذا أمر جائز مستفيض فى حق أولياء الله تعالى نفعنا الله ببركاتهم والكرامات كانت تقع فى زمن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ولله در القائل:

لا تسترب فى كرامات يخص بها	من اتقى الله فى سر وإعلان
وأمر مريم يكفى المستدل به	فى شأن محرابها فى آل عمران
تؤتى الفواكه أنواعا منوعة	بلا محاولة فى غير إبان
وفتية الكهف فى إيقاظهم عجب	بعد المئين كما تتلى بحسبان
أو عرش بلقيس فى إيصاله عبر	ما بين سرعة جنى وإنسان
جاءت به قدرة الرحمن فى زمن	حتى استقر بمرأى من سليمان
علم الكتاب وأعمال بموجبه	أعاد آصف ذا قول وإيقان
وكم دليل بأقوال الرسول لنا	فيها وكم حجة فيها وبرهان
ثم الكرامة أنواع إذا نظرت	كالزهر فى حسن أنفاس وألوان
مشى على الماء أو فى الجو قد نقلا	وشبع ذى سغب أورى ظمآن
وكم أجيب ولى حين دعوته	وكم أغيث ولى عند إذعان

وفيهم من يحييه الجماد ومن … يغيب عن درك أسماع وأجفان
ومنهم من يرى المختار من ملك … ومن يجالسهم فى حال إخوان
وكم لهم من مقامات مكرمة … هذا الذى قلته منها كعنوان
صفوفصفوا فنالوا ضعف سعيهم … والمرء يكسب إحسانا باحسان
فى عيش أرواحهم ماتت نفوسهم … وقد تموت نفوس دون أبدان
فافعل كفعلهم تقرب كقربهم … والفضل عم فى القاصى وفى الدان
وإن عجزت عن الخلق الذى لهم … فاصمت فليس بعيد القوم كالدان

واعلموا إخوانى رحمكم الله أن شيخنا سيدى محمد بن عيسى قدس الله سره له كرامات كثيرة لا تحصى ولا تعد ولا تحد ولا تستقصى فى حياته وبعد مماته وكذلك أيضا أصحابه من بعده من بركاته رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته وسقانا من مدد خيراته آمين فمنها (١) ما قاله رضى الله عنه من باب التحدث بالنعم فانه

---

(١) ومما وجد بخط الشيخ الولى الصالح سيدى احمد بن عبد الله المغربى قال ومما سمعنا من مناقب الشيخ سيدى محمد بن عيسى نفعنا الله ببركاته آمين قال وهو فى الحضرة صعدت روحه إلى حضرة القدس فقيل له أنت سرى وموضع علمى من أحبك أحبنى ومن أهانك أهاننى ومن دخل إلى حضرتك أمنته من الفزع الأكبر وأدخلته الجنة بكرامتى قلت يارب أين مكانى فى الفردوس قال لى فى الصفا قلت له وما الصفا فقال لى الصفا يصفو منه وجه المحبين وعنه رضى الله عنه قال من عرق فى حضرتى وهو يذكر الله بقلب صافى خالصا لوجه الله تعالى لا تأكله النار باذن الله تعالى وقال أيضا رضى الله عنه بالله الذى لا إله إلا هو ولدى لا يموت إلا تائبا وقال أيضا بالله الذى لا إله إلا هو نحضر لولدى عند الوفاة ونلقنه كلمة الشهادة ونطرد عنه الشيطان وقال أيضا بالله الذى لا إله إلا هو نحضر لأولادى عند الصراط ونجذبهم كالبرق الخاطف أو الريح العاصف وقال أيضا بالله الذى لا إله إلا هو

قال نهضت ووصلت وصولا لم يصله أحد قط وكان يقول لا يكون المسلك مسلكا
إلا أن تكون قلوب أصحابه كأنها فى كفه وكذلك أحوالهم فى جميع تصرفاتهم
ويعلم مايزيد فيها وماينقص وقال رضى الله تعالى عنه لا يدخل النار من قال أنا
صاحب لابن عيسى ولو كان ذلك مزحا وقال أيضا اذا اجتمع سبعة من أصحابى
وأتباعى بنية صالحة فانا أكون ثامنهم فاذا تضرعوا لله سبحانه وتعالى فى أمر
من الأمور فان حوائجهم تقضى لامحالة ولو وقع الفوت فيها فانها ترجع باذن الله
تعالى وقال أيضا من زارنى حيا أو ميتا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ويغفر الله
له ما تقدم من ذنبه وان مات فى ذلك اليوم بعد الزيارة مات شهيدا وقال أيضا من
سأل أصحابى فى شىء فانا أولى به منهم وانا نرعى أصحابى كالراعى لغنمه حتى يرفع
علام جدى رسول الله ﷺ وأنا ومن معى من الأتباع مسرعون عن يمينه الى
الجنة وقال أيضا يدى على أتباعى حيا وميتا كالسماء على الأرض وقال أيضا من
جلس معى فى دار الدنيا أو نظرنى ولو فى منامه ضمنت له على الله الجنة وقال
أيضا تالله لقد أعطانى ربى الريع من الدنيا من انسها وجنها وبرها وبحرها وأشجارها

نحضر للمريدين عند نزول القبر ونلقنهم سؤال الملكين ونطرد عنهم الشيطان
وقال أيضاً بالله الذى لا إله الا هو ندخل الجنة باولادى المريدين كالريش بيدنى
فقيل له ياسيدى أنت تقول أولادى من المشرق إلى المغرب إلى بلاد السودان
كيف تدخل الجنة باولادك كالريش بيدنك قال يا أولادى يطول الله شعرى
كالسلاسل وطول السلسلة خمسمائة سنة وتتق أولادى فيها كافة وندخل بهم فى جنة
الفردوس وقال رضى الله عنه نمنع أولادى من ثلاثة أشياء اذا نادونى بقلب خالص
واعتقاد طيب نحفظ من الشنق والغرق والحرق وقال رضى الله عنه لو ندهت فى
الناس أحدهم بالمشرق وأحدهم بالمغرب وأحدهم باقصى جبل قاف إلا قلت لهم
نعم أنا عندكم فى الحياة وبعد الممات ولكن استحى من جدى رسول الله ﷺ

وثمارها ومن جميع حيواناتها وأعطاني أيضا خاتما نختم به كل قطب وولي وعالم وكل ذلك من فضل ربي سبحانه وتعالى وقال أيضا إن لكل ولي وارثا إلا أنا وأهل الاحاطة فميراثي أتباعي وأتباعهم وأتباع أتباعهم وهلم جرا الى يوم القيامة وان الممد لهم من بعدي بالتصاريف الالهية . والأسرار الربانية. حبيبي وقرة عيني سيدي أبو العباس حمد الخضر سلام الله تعالى عليه فيامعشر المريدين عليكم بذكر الله العظيم وبالصلاة على النبي الكريم ﷺ وبملازمة الأحزاب خصوصا الحزب الموسوم بسبحان الدايم لا يزول مقرونا بحزب الفلاح فان فيه اسم الله تعالى العظيم الأعظم فان لازمتموه فانكم تفلحون وتنجحون وتعمر سوقكم وتصلون إلى مقامات الرجال . تنبيه : قال الشيخ الامام العلامة الأوحد سيدي محمد المهدي الفاسي في كتاب ممتع الأسماع بمناقب الشيخ الجزولي ومن له من الأتباع ان هذا الحزب المبارك له صولة ظاهرة وقوة باهرة وبركة واضحة وتحصين عظيم من الآفات العارضة واعلم ان القارىء لهذا الحزب العظيم لا يقربه الجن فمن قرب منه حرق هذا ان كان الجن كافرا وأما اذا كان مسلما فيأتيه أولا ويقرب منه ثم لا يطيق فيتباعد عنه وقد قال ذلك سيدي أبو مهدي الفجيجي وقد قال الشيخ الكبير سيدي سعيد المشنزائي أحد الأوتاد الأربعة ان الشيخ سيدي محمد بن عيسى الشريف رضي الله تعالى عنه من تمسك بأذياله نجا وقد شهد له بالقطبانية ومن كراماته الشائعة المتواترة رضي الله تعالى عنه وأرضاه ماوقع له مع تلميذه سيدي الشيخ أبي الرواين المحجوب رضي الله تعالى عنه اعلم ان هذا الشيخ صحب من الأولياء والصلحاء جما غفيرا بقصد التربية والتهذيب ورجاء ان يفتح الله عليه بالولاية وينجيه من اهوال يوم القيامة وقد كان له فاس صغير مصاحب له يمتحن به الشيوخ الذين أراد صحبتهم فيقصد شيخا منهم فيقول له ياسيدي انا عبد حقير مذنب وقد أردت خدمتك والسلوك على يديك ونكون من جملة اتباعك

ومريديك فهل لك أن تقبلنى مريدا فى الله فيقول له ذلك الشيخ قد قبلتك مريدا وولدا فى الله فيقول له سيدى أبو الرواين اقبلنى أنا وفاسى هذا فيقول له ذلك الشيخ قد قبلتك أنت والفاس معك فيفرح بذلك فرحا عظيما ويلازم ذلك الشيخ ثلاثة أيام ثم يذهب والفاس معه فيأتى الى حداد من الحدادين ثم يقول له يا أخى ادخل هذا الفاس الى الفرن وأوقد عليه النار وانا أنظر اليك فيأخذ الحداد الفاس من يده ويدخله الفرن ويوقد عليه النار فيصير الفاس احمر فى أقرب مدة كانه قطعة نار والشيخ أبو الرواين ينظر اليه فاذا رآه قد احمر وصار كالنار فيقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وقد انقطع الرجاء من الشيخ ثم يعطى للحداد اجرته ثم يذهب فى حال سبيله وهو متحير كئيب ولا يرجع الى ذلك الشيخ المسلك أبدا وهذا ديدنه مع كل شيخ من شيوخ الوقت المتصدرين للمشيخة وتربية المريدين حتى ساقته المقادير الى الشيخ الكامل فحل الرجال سيدى محمد بن عيسى رضى الله عنه فأتاه وخطبه بما كان يخاطب به الشيوخ المذكورين وأخرج له الفأس وقال له يا سيدى اقبلنى أنا وهذا الفأس فقال له الشيخ رضى الله عنه ناولنى هذا الفأس فناوله له وأخذه الشيخ منه ولمسه بيده المباركة ثم رده اليه وقال له قد قبلتكما جميعا وقد لازم الشيخ أبو الرواين الشيخ ابن عيسى الثلاثة الأيام على عادته فى ذلك ثم خرج والفأس معه وذهب الى حداد آخر وامره أن يفعل بالفأس ما ذكر وصار الحداد يوقد عليه النار وهو بارد حتى فرغ جميع ماعنده من الفحم الذى بدكانه والفأس باق على حاله لم تؤثر فيه النار بشىء والشيخ أبو الرواين ينظر اليه وقد طار عقله من شدة الفرح والسرور وقال للحداد اخرجه ياسيدى بارك الله فيك فاخرجه له وناوله اياه ثم ان أبا الرواين دفع للحداد اجرته ودفع له أيضا ثمن الفحم ودفع له ايضا شيئا كثيرا من الدراهم وقال له هذه بشارتك على الفأس وأنا أبشرك بدخول الجنة

ان شاء الله تعالى ثم خرج أبو الرواين وهو فى غاية السرور و يصيح بأعلى
صوته وهو يقول ان شيخى واستاذى سيدى محمد بن عيسى رضى الله تعالى
عنه هو سلطان الأولياء فى هذا الزمان وصار متماديا على ذلك الى ان وصل
اليه فقبل اقدامه وهو جالس مع أصحابه يعظهم فلما فرغ الشيخ من ذلك قام
أبو الرواين وجلس امام الشيخ فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو أهله ثم سجد
شكرا لله تعالى فقال له الشيخ يا أبا الرواين وهو متبسم ما السبب فى سجودك
هذا فقال له شكراً لله رب العالمين لصحبتك حيث من الله على بها حتى أدخلنى
حصن الأمان ثم التفت أبو الرواين إلى اخوانه من أصحاب الشيخ وحدثهم بما
وقع عليه من الشيوخ والحدادين وقال لهم ان الشيخ الذى ليس له قدرة على النار
بأن لا تصيب الفأس فليس له قدرة على صاحبه بأن لا تمسه النار يوم القيامة
فقال له الشيخ اعلم يا بنى ان الله قد أعطانى أن لا يحترق بالنار ما مسته يدى
بمحض فضل منه سبحانه وتعالى ومن فضل جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أن
الشيخ سيدى ابا الرواين قد لازم خدمة الشيخ سيدى محمد بن عيسى وفتح
الله عليه بالولاية الكبرى على يديه وصار له التصريف النافذ من الكرامات
الخارقة للعادة وكان يسمى اعجوبة الدهر وله مناقب كثيرة وهو باق فى خدمة
شيخه لا يفارقه ليلا ولا نهارا إلى أن توفى الشيخ ابن عيسى رحمة الله عليه
ورضوانه. ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ما حكاه الشيخ الفقيه القاضى
سيدى محمد بن عسكر الشريف فى كتابه الموسوم بدوحة الناشر لمحاسن من
مات بالمغرب فى القرن العاشر . قال شيخنا ابن الحجاج سيدى يوسف بن
مهدى الفجيجى إن شيخنا سيدى محمد بن عيسى هو الاكسير الذى لا نظير
ولقد حضرت عنده يوما وقد جاءه تلميذه الشيخ سيدى أبو الرواين وقال له
ياسيدى انى جعلت زمام نفسى بيدك وقد شغفت بحب النساء ومقصوده بذلك

الامتحان فان لم تكن لك عناية ربانية فصاحبك يعصى الله تعالى الليلة يعنى نفسه
و والله حتى أفعل فقال له الشيخ اذهب وافعل ما شئت فان الله قادر على
أن لا تفعل ولن تستطيع ولو أردت بعناية الله سبحانه وتعالى قال فلما كان
من الغدجاء الشيخ أبو الرواين وهو فى غاية الضعف ووجهه مصفر افقلنا له
مالك هكذا فقال شاهدت العجب البارحة فقلنا له وماذلك قال ذهبت إلى امرأة
عربية وتكلمت معها أن تبيت عندى لأبريميني بالامس فاتت فما كان إلا ان
وصلت إلى وهممت بها فاذا أنا كالمفلوج لا أستطيع تحريك عضو من أعضائى
فبقيت مستلقيا على ظهرى كالميت لا أقدر على نطق ولا على حركة حتى اذا طلع
الفجر سمعت صوت الشيخ وهو يقول اتتوب إلى الله يا أبا الرواين فقلت بصوت
خفى أنا تائب إلى الله عز وجل فقال قم وتوضأ لصلاة الصبح فنهضت فاذا أنا قائم
كأنما نشطت من عقال فلما دخلت على الشيخ قال يا أبا الرواين مافعلت فقلت
ياسيدى من يكون فى رعاية مثلك لا يخشى على نفسه غواية فقال الشيخ الحمد
لله على تأييده ورحمته ثم التفت لنا أبو الرواين وقال من لم يوكل على نفسه مثل هذا
الشيخ فهو فى غرور فقضينا من أمره العجب اه وقد قال الشيخ سيدى عبد الرحمن
الفاسى فى كتاب الابتهاج إن الشيخ سيدى أبا الرواين لم يتزوج قط ويتضح سر
ذلك لما تقدم له مع شيخه سيدى محمد بن عيسى من بقية تسلط همة شيخه فى
دفع النساء عنه حيا وميتا وان النساء لا يدخلن زاويته ولا يقفن على قبره ومن
قربت من ضريحه ترجف أو تعمى والعياذ بالله قلت وهذا أمر مشهور ومشهود
إلى زماننا هذا وقال أيضا سيدى عبد الرحمن المذكور حدثنى الشيخ الوالد رضى
الله تعالى عنه ان الشيخ سيدى أبا الرواين كان متمكنا فى مقام الخوف وكان
يأتى فراشه من الليل ثم يقوم ويقرع باب دار شيخه سيدى محمد بن عيسى حتى
يكلمه فيقول له يا سيدى نحن كما كنا أوما زلنا اين كنا فيقول له الشيخ رضى

الله عنه نعم إن شاء الله تعالى وذلك خوفا من أن يكون وقع له سلب ثم قال الشيخ
الوالد رضي الله عنه وهذا نحو ما ورد عن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه كان يأتي
الفراش ثم لا يضع جنبه فيأتي حذيفة بن اليمان فيناشده الله هل يعلم فيه نفاقا فيقول
لا ولكن لا أقول هذا لغيرك وهذه حالة متمكنة وحالة سيدي أبي الرواين شبيهة
بها نفعنا الله به آمين ومن كراماته رضي الله تعالى عنه أنه أتاه رجل من اتباعه
من أهل مكناسة فقال له يا سيدي عندي زوج من الثيران بقصد إلى الله يحرث
عليهما أجير وقد أصبح أحدهما ميتا وقد بقي له من الزرع قدر النصف بدون بذر
وليس الآن في قدرتي ما اشتري به ثورا آخر نتمم عليه ما بقي من الزرع
فقال له الشيخ اذهب إلى راعي بقرنا وخذ منه ثورا يرضيك واربطه مع الثور
الآخر وتمم البذر الذي اردته وابقه عندك عوضا عن الثور الذي مات فاقسم
الرجل بالله تعالى وقال لا أفعل ذلك وانما قصدت بذلك اخبارك فقال الشيخ
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسكت ثم قال له اذا كان ولا بد مر أجيرك
يذهب غدا الى الأرض التي يريد بذرها ويرفع معه الثور المنفرد ويحمل آلة
الحراثة فانه يجد هناك ثورا من أحسن الثيران فيربطه مع الثور المنفرد ويتوكل
على الله في البذر فاذا جاء المساء واراد الرواح يحله ويتركه هناك ويذهب بالثور
المنفرد الى مربطه يفعل هكذا في كل يوم الى أن يتم الزرع ثم إن ذلك الرجل ذهب
إلى أجيره وأعلمه بمقالة الشيخ فذهب الأجير من الغد إلى الأرض التي أراد البذر
فيها ومعه الثور المنفرد وآلة الحراثة فلما وصل وجد هناك ثورا عظيما فربطه بازاء
الثور المنفرد واشتغل في الحرث فلما قدم المساء حله من الرباط وتركه هناك وذهب
بالثور الآخر المنفرد إلى محله وصار يفعل هكذا في كل يوم إلى أن نفذ الزرع وتم
الحرث فحل الثور المذكور على عادته وأراد الانصراف بالآخر ثم نظر إلى ذلك
الثور فاذا هو أسد عظيم فحصل له منه رعب شديد وصار يرتعد من شدة الخوف

ثم إن الأسد ذهب عنه من حينه وله زئير وزفير ثم إن الأجير ذهب مسرعا إلى محله واعلم بذلك صاحبه فتعجب من ذلك غاية العجب وذهب إلى الشيخ وأخبره بما سمعه من الأجير فتبسم رضى الله تعالى عنه وقال الحمد لله على بره وا كرامه وأمر الرجل بالاكتتام ، ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ما حكاه تلميذه الشيخ الفقيه الولى الصالح سيدى أبو مهدى الفجيجى الشريف انه قال بينما نحن جلوس مع شيخنا رضى الله عنه بعد صلاة الصبح وقد جاءه رجل من اخوان مكناسة وقال له ياسيدى أنا رجل فقير ذو عيال قاطن بجواركم بمقربة من المدينة ولى بقرة واحدة رغوث لا أملك غيرها يأتدم بلبنها العيال فجاء اليها البارحة أسد وافترسها بالوادى الذى بازائنا فلما سمع الشيخ منه هذا الكلام احمر وجهه وقال له إن الله سبحانه وتعالى لا يسلط الأسد على من هو بجوارنا فاذهب إلى الوادى فانك تجد بقرتك هناك إن شاء الله تعالى والأسد يرعاها لك فذهب الرجل مسرعا من حينه ثم رجع بعد صلاة العصر ودخل على الشيخ ونحن جلوس بين يديه وقد أخبر أنه لما ذهب إلى الوادى وجد بقرته ترعى هناك والأسد واقفا بازائها فلما رآنى الأسد ذهب عنها فتعجبنا من قدرة الله تعالى ومن بركته ، ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ما حكاه تلميذه سيدى محمد ابن عمر بن داود المختارى رضى الله تعالى عنه قال كنت جالسا بين يدى شيخنا وقد جاءه شاب فقيه من أهل مكناسة ومن أعيانها وعليه أثر الغبار فجلس أمام الشيخ وصار يبكى بكاء شديدا فقال له الشيخ ما يبكيك يا فقيه فأخبره أن والده سار إلى رحمة الله سبحانه وتعالى وله مدة يسيرة وقد رأيته البارحة فى النوم وذكر لى أنه يعذب فى قبره وقد أمرنى بالتوجه إليك لعلك أن تدعو الله له أن يخفف عنه العذاب فقال له الشيخ نعم وبسط كفيه وقال اللهم بجاه سيدنا ومولانا محمد صاحب الجاه العظيم عندك أن تخفف عن والده العذاب وأمنا

نص على دعائه ثم إن الشاب قبل يد الشيخ وقام وهو مسرور وأيقن بالفرج لما يتحقق من إجابة دعائه رضى الله تعالى عنه ثم بعد ثلاثة أيام أقبل الشاب الفقيه المذكور إلى الشيخ عند صلاة الصبح وصلى معنا خلف الشيخ وعليه آثار الفرح والسرور فلما انقضت الصلاة قام الشاب وجلس أمام الشيخ وقبل يده المباركة وقال له ياسيدى البارحة أيضا رأيت الوالد وهو فى غاية السرور وعليه عباءة خضراء وقال لى ياولدى قد رفع عنى العذاب والحمد لله وذلك من بركة دعاء الشيخ رضى الله عنه فعليك يابنى باتباعه وصحبته وبالدخول فى طريقته ثم إن الشاب المذكور دخل فى طريقة الشيخ بالعهد والصحبة وصار من المفتوح عليهم بالولاية وهذا الشاب الفقيه هو الشيخ سيدى احمد بن عمر بن المبارك الحصينى رضى الله تعالى عنهما . ومن كراماته الشائعة رضى الله تعالى عنه ماحكاه تلميذه الشيخ الولى الصالح سيدى موسى بن عمران المختارى قال ولقد حضرت يوما عند شيخنا سيدى محمد بن عيسى وقد جاءته امرأة وكانت من معارفنا وطلبت الاذن فى الدخول اليه فاذن لها فدخلت وسلمت ثم تأخرت وكانت هذه المرأة من الصالحات فقالت له ياسيدى أنا امرأة غريبة من مدينة طنجة ولى ولد واحد ليس لى غيره وقد أسره الافرنج وصارت تبكى بكاء ماعليه من مزيد شوقا لولدها فصبرناها فلم تصبر فرق لها خاطر الشيخ من الرأفة والحنانة التى أودعها الله فى قلبه فبسط يديه إلى ربه وقال اللهم بجاه سيدنا ومولانا محمد عبدك ورسولك أن تخلص ابن هاته المرأة من الأسر بفضلك واحسانك ثم قال لها ياأمة الله اعلمى أن الله قادر على خلاص ابنك فارجعى إلى بلادك وادخلى دارك فتجديه هناك ان شاء الله تعالى فخرجت المرأة المذكورة وذهبت إلى دارنا وباتت عندنا تلك الليلة ومن الغد ركبت دابتها وسارت إلى بلدها فلما وصلت ودخلت الدار وجدت ابنها هناك كما قال الشيخ رضى الله تعالى عنه وقد حصل

لها من الفرح والسرور شيء كثير وقد سألت ابنها عن سبب خلاصه من أسر
الأفرنج ومن أتى به الدار فقال لها اعلمي ياأماه انه ليس عندي من العلم شيء
غير اني كنت مقطنا بقطينة ومقيد بالقيود ومعي حارسان يحرساني وقد كنت
نائما فاستيقظت من نومي ونظرت إلى الحراس فوجدتهما نائمين واذا برجل قد
دخل علي ومعه عبد اسود وقال لي لا بأس عليك ودنا مني وفك القطينة من عنقي
وأزال القيود عني ثم التفت إلى ذلك الرجل الأسود وقال له ياعبدالله احمل هذا
الشاب إلى دارهم بطنجة فقال له نعم ياسيدي فحملني ذلك الرجل وأنا لم أشعر
بشيء إلى أن وضعني في الدار هنا وهذا آخر خبري وهذان الرجلان ما كنت
أعرفهما ولا رأيتهما سابقا منذ عقلت فقالت له أمه صف لي صفة هذا الرجل
الذي حل قيودك فوصفه لها فكانت الصفة التي وصفها الشاب لأمه منطبقة على
الشيخ ابن عيسى رضي الله تعالى عنه ثم إن المرأة المذكورة بعد أيام قلائل جاءت
إلى دارنا وجاء ولدها معها بقصد التشكر إلى الشيخ فباتت عندنا تلك الليلة وقد
طلبت مني أن نستأذن لها الشيخ في الدخول هي وولدها فذهبنا جميعا إلى الشيخ
واستأذنته فاذن لهما ودخلا ولما نظر الولد إلى الشيخ وصاح برفيع صوته قائلا
ياأماه هذا السيد هو الذي فك عني القيود حين كنت في بلاد الافرنج فنهره
الشيخ وقال له اسكت فان الذي خلصك هي قدرة الله سبحانه وتعالى فتعجب
الحاضرون من ذلك غاية العجب ثم إن الشيخ التفت الينا ونحن متعجبون فقال
لنا أتعجبون من قدرة الله سبحانه وتعالى ثم ان ذلك الغلام تاب على يد الشيخ
توبة نصوحا وصار من أتباعه ثم سافر مع أمه إلى بلده وكان كثير الزيارة إلى
الشيخ وهو على أحسن حال وخيره في ازدياد .. ومن كراماته المتواترة عن أهل
مكناسة الزيتون أن قافلة أتت من مدينة فاس ببضائع يتجرون فيها فنزل أهلها
هناك بمدينة مكناسة واستراحوا بها ثم ذهبوا قاصدين زيارة الشيخ والناس

البركة منه رضى الله تعالى عنه وكان قد أتى مع أهل القافلة ذمى يهودى خلفوه
يحرس البضاعة لهم وتوجهوا نحو الشيخ فلما وصلوا اليه استأذنوه فى الدخول فاذن
لهم فدخلوا وسلموا عليه وطلبوا منه الدعاء فدعا لهم بالخير والبركة ثم قال لهم
أين الرجل الذى أتى معكم فقالوا له ياسيدى ليس معنا أحد سوى ذمى يهودى
تركناه عند رحالنا فقال ائتونى به الساعة فقام واحد من الجماعة وأتى بالذمى
وخلفه خارج الزاوية فدخل وأخبره فأمر بادخاله فلما نظر له الشيخ ونظر هو
للشيخ سقط مغشيا عليه طريحا بين يديه فوضع الشيخ رضى الله عنه يده على صدر
الذمى فافاق من غشيته ونطق بكلمتى الشهادة فأسلم وحسن اسلامه وما قام من بين
يديه إلا وهو ملحوظ وقلبه من موارد الشك محفوظ وقد صار من عباد الله
الصالحين المقربين ومن كراماته رضى الله تعالى عنه أنه اذا وضع راحته
على ذى مرض أو عاهة يجد الفرج من ساعته ويبرأ من علته بفضل الله سبحانه
وتعالى منها ما اخبرنى به شيخى سيدى الحاج عبد السلام برادة رضى الله عنه أن
الشيخ رضى الله عنه قد أوتى برجل به فتق عظيم تنزل امعاوه فى مذاكيره وترجع
تارة بتارة وهو مستمر على هذا الحال إلى أن نزلت له نزولا عظيما ولم ترجع
وطال أمره واشتد كربه وبقى ملقى على فراشه وليس له حركة ولا تنفس
كالميت وان الموت أقرب اليه من الحياة ثم إن أقاربه أتوا به محمولا ووضعوه
أمام الشيخ وأعلموه بحاله فرق له ووضع يده المباركة على بطنه ودعا له بالشفاء
وصار ينظر اليه نظرا قويا ثم ادخل يده تحت رأسه وقال له قم بحول الله وقوته
فاذا بالرجل قد استوى جالسا وكانه لم يكن به شىء البتة وبرىء من علته برءا
تاما ولم يعد اليه ذلك أبدا إلى أن توفى وذلك من بركة الشيخ رضى الله تعالى عنه
وهذه الكرامة شبيهة بالكرامة التى حكاها شيخ الطريقة بالقطر الأفريقى
سيدى على الشريف رحمه الله قال وحدثنى من أثق به وهو أبو عبد الله محمد قاره

برنى الحنفى ترجمان الديوان بتونس قال انى أخذت الطريقة العيساوية عن عملك
السيد الشريف أبى العباس احمد بزاوية الشيخ البركة سيدى على دبوز الكائنة
بدرب العسال من ربض باب السويقة وكنت مولوعا بقراءة قصيدة البردة
بالميعاد فى الزاوية هناك فذهبت للزاوية يوم الجمعة على عادتى لأجل الميعاد ولم
نعلم ما جنى لى من الغيب وكان بى مرض الفتاق من حالة الصغر مدة تزيد على تسع
وعشرون سنة وكنت أشد عليه بالحزام الحديد لعظمه وكثرة ألمه قال فدخلت
الزاوية المذكورة وجلست فى موضعى الذى عادتى نجلس فيه واستفتحنا قراءة
القصيدة المذكورة ومددت بها صوتى فخرج على الفتاق من تحت الحزام خروجا
لم نعهده سابقا وانجر إلى الكيس فلمسته فاذا هو أصلب من الرصاص فاردت أن
نرجعه فلم يرجع وعظم بى الحال إلى أن اشرفت على الهلاك فاسندت ظهرى إلى
حائط الزاوية وأنا أعالج سكرات الموت حتى انقضى الميعاد وانفصل ولم يعلم
أحد من الفقراء ما حل بى وخرج الاخوان كلهم عن الزاوية ولم يبق بها إلا نزر
قليل والشيخ باق فى مكانه جالسا فالتفت إلى وقال لى يا أبا عبد الله قد أعجبك
الجلوس هنا فقلت له يا سيدى انى فى كرب عظيم مما أصابنى من هذا الداء العضال
ولا يمكننى الذهاب إلى منزلى فنادى بأعلى صوته على بقية الفقراء الخارجين من
الزاوية وقال لهم احملوا أخاكم إلى منزله قال فاتوا وحملونى بين ايديهم حتى
وصلنا إلى منزلى وكان بقرب الزاوية فقرعوا الباب فخرج صهرى للفقراء
أبو عبد الله محمد عيواز الحنفى فقال لهم ما تريدون يا أسيادى فقالوا له قد أتينا
بصهرك سيدى محمد وانه مريض ففزع من ذلك فزعا عظيما وأدخلونى الدار
وقالوا لى ربنا يخفف ما نزل بك بحرمة شيخنا سيدى محمد بن عيسى وقرءوا
لى فاتحة الكتاب وذهبوا إلى منازلهم فلما ذهبوا دخل على أهل الدار من
النسوة فلما نظرن حالى اشفقن على وصار جميع من فى الدار يبكى ويقول هذا

الرجل لا يصبح عليه الصباح ثم انى ناديت على صهرى محمد المذكور وقلت له أخرج على الناس من البيت فقد شوشونى وأنا مشتغل بنفسى فخرج جميع من فى البيت ولم يبق فيه أحد سوى صهرى المذكور فنظرت له وقلت له أوصيك باولادى خيرا لأنك جدهم ولا لهم أحد غيرك فبكى بكاء شديدا وقال لى الله تعالى لا يعدمنا فيك وخرج من البيت يبكى ثم إنه أخذتنى سنة من النوم ونمت فرأيت كأنى خارج من دارى ذاهبا إلى السوق فمررت بزاويتنا فرأيت الباب مفتوحا ورجلا واقفا عند الباب عليه جبة صوف بيضاء وعلى رأسه عمامة خضراء فلما رأيته سألت عنه وقلت من هذا الرجل الواقف عند باب الزاوية فأخبرت أنه الشيخ سيدى محمد بن عيسى نفعنا الله به آمين فلما وقع بصره على قال لى يا محمد أدخل إلى الزاوية واجتمع مع اخوانك فقلت له لا عدت ادخلها مادمت حياً فقال لى لماذا قلت له البارحة كدت أموت فيها فقال لى ادخل ولا بأس عليك فذهبت مسرعا ولم نلتفت لكلامه فقال لى يا محمد ارجع وادخل إلى الزاوية وإلا أرم عليك هذا وكان فى يده حزمة من عصى مربوطة الطرفين فقلت ارم ماتريده أما دخول الزاوية فلا سبيل اليه فلما رآنى مصمما على عدم الدخول عمد إلى الحزمة المربوطة واخرج منها عصاة واحدة ورمى بها إلى فلما وصلتنى نظرتها فاذا هى ثعبان عظيم فقلت له ياسيدى هذا الثعبان لا يخوفنى فقال لى لماذا فقلت انا من أصحاب الشيخ سيدى محمد بن عيسى فقال لى اذا كنت صادقا فيما ادعيت اقبض عليه بيدك فقبضت عليه ووضعته على عنقى وهو ينظر فقال لى الحق معك وانك مريدى ادخل الزاوية ولا بأس عليك قال فدخلت الزاوية فقال لى ياولدى ما أصابك قلت له ياسيدى أصابنى مرض الفتاق ولى به تسع وعشرون سنة فقال لى أرنى اياه ثم انه اضجعنى خلف الباب وقلت له يخرج من هنا فتفل على

وسطاه ثلاثا وحط يده على موضع الفتاق وقال يا جاه سبحان الدائم وضربني
بيده الأخرى على صدري وقال لي قم لا بأس عليك فاستيقظت من منامي من
شدة تلك الضربة التي ضربني بها على صدري وصرت واقفا فنظرت إلى الفتاق
فلم نجد له أثرا قط فناديت صهري وقلت له قد شفاني الله تعالى ببركة شيخنا
الكامل سيدي محمد بن عيسى وقصصت عليه الرؤيا فقال لي الحمد لله رب
العالمين الذي شفاك وعافاك ببركة هذا الشيخ نفعنا الله به في الدنيا والآخرة آمين
ومن كراماته ما أخبرني به شيخي سيدي الحاج عبد السلام المذكور مما هو
بالتواتر عن أهل مكناسة قال وقد وقع للشيخ رضي الله تعالى عنه مع تلميذه
الشيخ الولي الصالح أبي عبد الله سيدي محمد الشباني قال كانت بي علة البواسير
وكانت في السنين الماضية تثور علي ويحصل لي من ذلك وجع شديد أصيح به
صياحا يسمعني من كان خارج الدار حتى حصل لي أياس من نفسي ويعتريني
المرة بعد المرة فلما صحبت الشيخ رضي الله عنه وصرت من أتباعه ومريديه قلت
له ياسيدي مريدك هذا يعني نفسه به علة البواسير وقد أعياني علاجها وكثر ألمها
وقد صدتني عن العبادة فهل لك ياسيدي أن تضع يدك المباركة على صلبي
وتمسح بها ظهري ليحصل لي من ذلك الشفاء ان شاء الله تعالى فسكت عني ولم يرد
علي جوابا وهو ينظر الي وقد حصل لي من ذلك النظر الرعب الشديد استحياء
منه فاطرقت برأسي إلى الأرض ثم قال لي يا أبا عبد الله ادن مني فدنوت منه فوضع
راحته على صلبي ماسحا بها ظهري وهو يقول يا أبا عبد الله قد ذهب ألمك باذن
الله تعالى فاسترحت منها في الحال وكان ذلك آخر ما حصل لي من الألم بقدرة
الله تعالى سبحانه وببركة شيخنا فحل الرجال نفعنا الله ببركاته آمين ومن كراماته
رضي الله تعالى عنه مما أخبرني به شيخنا المذكور مما هو متواتر أيضاً أن رجلا
فقيها شريفا من فقهاء مكناسة الزيتون ومن أعيانها قد أصابه مرض في عينيه

وانعدم إبصاره لوجود مانزل فيهاوقد أعي الاطباء علاجه ودام به الحال كذلك مدة مديدة وقد ضاق من ذلك صدره وعيل صبره فصار يبكي ليلا ونهارا و يستغيث بالله سبحانه وتعالى و يتوسل اليه بالانبياء والمرسلين والأولياء والصالحين أن يفرج عنه مانزل به ثم أنه ذات ليلة قام إلى فراشه لينام وهو مكروب فرأى فى منامه شخصين قدأمراه بالذهاب إلى الشيخ رضى الله عنه يدعو له بالفرج فان له الحظ الأوفر فى اجابة الدعاء وانه بركة أهل السماء والأرض فلما أصبح الصباح أرسل إلى صديق له موسوما بالخير فلما حضر قص عليه الرؤية التى رآها فقال له يا أخى افعل ما أمرت به فى نومك فقال له الشريف نريد منك ياسيدى ان تذهب معى اليه فقال له الرجل فاذا كان ولا بد فانى أتيك بين المغرب والعشاء ونذهب اليه جميعاً فيكون الخير ان شاء الله تعالى ثم إن الرجل خرج من عنده وذهب إلى داره وأتاه فى الوقت المذكور فذهبا إلى الشيخ ودخلا إلى الزاوية وسلما عليه ثم إن الشريف قال له ياسيدى اعطنى يدك المباركة اقبلها وأمسح بها وجهى لعل الله يفرج عنى مما نزل بى فقال له الشيخ لا بأس عليك إن شاء الله ووضع يده على عينيه فاخذها الشريف وصار يمسح بها وجهه وعينيه وهو يبكى ويتضرع إلى الله بجاهه ويقول له ياسيدى ادع الله لى أن يشفينى و يفرج الكرب عنى فدعا له أن يخلصه الله مما أصابه ثم اقيمت الصلاة فتقدم الشيخ وصلى الشريف خلفه فلما انقضت الصلاة قام اليه صديقه وأخذ بيده وأراد الخروج به فرآه الشيخ وهو خارج فأمر برده وقال له لا تجزع فان الفرج يأتيك قريباً ان شاء الله تعالى ولا تشكر فى ذلك إلا الله تعالى ثم إنه خرج من عند الشيخ وهو يبكى وله شهيق وزفير إلى أن وصل داره وفارقه الرجل الذى خرج به ودعا له بخير وذهب إلى محله ثم أن الشيخ دخل الدار وآوى إلى فراشه لينام وهو مذهول العقل

وقد شرد النوم عنه تلك الليلة واعتراه سعال عظيم من شدة البكاء وبقى مسترسلا معه إلى الصباح ففتح عينيه على حين غفلة فوجد الضوء داخلا من الباب فصار ينظر إلى أثاث بيته فلم يخف عليه شيء منها فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثناء جميلا ثم أيقظ أهله وأمرها بفتح الباب ففعلت ثم بشرها بأن بصره قد انفتح وتفضل الله عليه بالشفاء من بركة الشيخ رضى الله تعالى عنه وقد استجاب الله دعاءه ثم إن زوجته خرجت وبشرت أهل منزلها كافة . ومن كراماته رضى الله عنه أن شيخا من شيوخ الوقت ممن كان له قدم فى طريق القوم من أصحاب الشيخ سيدى محمد بن صالح وكانت له شهرة وأتباع وزاوية يطعم بها فوقعت وحشة ومكاشرة بينه وبين سلطان الوقت وقد أدى ذلك إلى أن صرف الشيخ المذكور همته بإهلاك السلطان وإضراره وكان السلطان المذكور تحت كلاءة الشيخ سيدى محمد بن عيسى ورعايته ومن المنسوبين إليه فدخل عليه ذلك الشيخ المكاشر له ليلا وذلك فى الغيب ليوقع به ماأراد وبيده حربة كأنها قطعة نار والسلطان بين النائم واليقظان وقد رأى ذلك ولم تكن له قدرة على الكلام فلما وصل إليه وهم بضربه وجد الشيخ الكامل سيدى محمدبن عيسى واقفا ويده على راسه كالحافظ له فقال له الشيخ رضى الله تعالى عنه تنح عنه ياميشوم ألم تعلم أنه تحت كلاءتى ورعايتى وليس لك عليه من سبيل اذهب فقد سلبك الله ما وهبك فرجع ذلك الشيخ من حيث أتى مسلوبا وكان ذلك سببا لتخليه وانحطاطه وقد أحس بالنقص فى نفسه وفى حاله وما كان يعتاده من شأنه وظهرت عليه آثار ذلك ظاهرا وباطنا وتفرقت عنه الجموع وتعطلت الزاوية فبينما هو فى بعض الأحيان فى مسجد جامع القرويين وقد التقى بالشيخ سيدى أبى الرواين فلما رآه سيدى أبو الرواين أنكر حالته لأنه كان يعرفه

قبل ذلك وقد أعطاه الكشف الصحيح بأنه مسلوب فقال له ماشأنك فأجابه
وهو مكسور مدحوض حزين القلب وقص عليه خبره وما وقع له مع الشيخ
سيدى محمد بن عيسى فاغتم الشيخ أبو الرواين غما شديداً ثم إن الشيخ
المسلوب عطف على الشيخ أبى الرواين وقال له ياسيدى نريد من الله ثم
منك أن تكون واسطة بينى وبين الشيخ بأن يسامحنى ويرضى عنى فساعده
الشيخ سيدى أبو الرواين على مطلوبه وقال له اذهب معى إلى مكناسة
الزيتون ويكون الخير إن شاء الله تعالى ثم إنهما ذهبا إلى مكناسة فقال له
الشيخ أبو الرواين نقصد دار الشيخ سيدى محمد بن عمر بن داود المختارى
ليكون عونا على هذا الأمر فقرعا عليه الباب فخرج وأخبراه بالقصة وقالا
له إنا نطلب منك الإعانة لنا على هذا الأمر فقال لهما إذا كان يوم الجمعة إن شاء
الله تعالى نذهب إلى الزاوية والشيخ بها ومعه الفقراء فيكون أبلغ لنا فى
الشفاعة عنده فاتفقوا على ذلك ثم إن الشيخ سيدى محمد بن عمر أنزل الشيخ
المسلوب عنده فلما أتى يوم الجمعة ذهبوا إلى الزاوية والشيخ بها فوجدوه
جالسا فى حلقة الذكر يذكرون الجلالة فلما فرغوا من الذكر قام إليه جميع
الفقراء يصافحونه على عادتهم فى ذلك وقام معهم الشيخ سيدى أبو الرواين
وسيدى محمد بن عمر والشيخ المسلوب فلما نظر إليه الشيخ رضى الله تعالى عنه قال له
من أتى بك إلى هنا فأخذ الشيخان سيدى أبو الرواين وسيدى محمد بن عمر يقبلان
أقدام الشيخ ويعطفانه عليه حتى قبله وعفا عنه ثم أمره بالانصراف فقال ياسيدى
إلى أين فقال له رضى الله عنه اذهب إلى موضعك كما كنت فرجع إلى موضعه وقد
انجبر حاله ورجع إلى ما كان عليه أو أحسن نعوذ بالله من السلب بعد العطاء. ومن
كراماته رضى الله عنه ما حدثنى به شيخى الحاج عبد السلام بن رادة أن رجلا فقيها من
سكان الخيام وله دعوة عريضة فى الولايات وعلوم القوم وتربية المريدين وله أتباع

كثيرة وهو من المبطلين ولما اشتهر ذكر الشيخ وعم الآفاق فى أقطار المغرب
وانتشرت أتباعه تحير المبطل من ذلك وقال لأتباعه إنه يريد الذهاب إليه
والامتحان له فان وجده على الحالة الكاملة أبقاه وإلا سلبه فأمر جماعة
من خواص أصحابه أن يذهبوا معه إلى مدينة مكناسة لينظر واحاله ويسمعوا
مقاله ويناظره فى علوم القوم فسار إليه ومعه أصحابه وقصدوا زاوية الشيخ
فوجدوه جالسا مع أصحابه ويتكلم معهم فى الحقائق المحمدية فدخل الرجل
المدعى للولاية وأصحابه معه وجلسوا بأزاء ركن من أركان الزاوية وصار
يسمع فى تقرير الشيخ لأصحابه وقد انبهر عقله مما سمعه من غرر الكلام
النفيس الذى ما سمعه قط ومن فصاحة الشيخ ومن بلاغته وقد أخرسه الله
تعالى عن الكلام وكذلك أتباعه الذين جاءوا معه وصاروا يبكون على ما
فات منهم ومالوا بقلوبهم وقلوبهم إلى الشيخ رضى الله عنه فلما فرغ الشيخ من
الكلام التفت إلى الفقيه المبطل وقال له ادن منى فقام إليه ودنا منه وقال
له ادخل رأسك ههنا تحت جناحى وانظر ماذا ترى فوضع المدعى رأسه
تحت جناح الشيخ فقال له انظر واعد علينا ما رأيت فقال له المدعى ياسيدى
قد رأيت خيمتى فى الحلة التى انا نازل بها فقال له الشيخ رضى الله عنه وما
ذلك الذى فيها فقال زوجتى فقال له الشيخ وما تفعل زوجتك فأخبره وكانت
تزنى مع شخص من اهل الحلة وهو ينظر إليهما فقال له الشيخ رضى الله عنه
حسبنا الله ونعم الوكيل والناس كلهم يسمعون مقالته إلى الشيخ ثم ان الشيخ
قال له يامبطل الذى لم يحظ زوجته ولا خيمته كيف يحظى ابناء الرجال
ثم نهره وقال له اذهب عنى خيبك الله فخرج وهو مذهول العقل وخرج
أصحابه معه فركب ولم يدر ما جنى له فى الغيب وتوجه إلى بلاده ومعه أصحابه
فلما وصل إلى خيمته وجد زوجته قد ماتت فى ذلك اليوم الذى جاء فيه
أخبره أهل الحلة أنها كانت بالأمس صحيحة ليس بها مرض فاعتراها نفخ

فى بطنها و تعاظم بها الأمر حتى ماتت وقد أخبروه بما فعلت فى غيبته فاغتاظ غيظا عظيما ومكث فى خيمته أياما وهو كئيب ذليل حزين واعتراه قلق عظيم مما أصابه من الأمر الذى وقع له مع الشيخ من قضية زوجته وافتضاحه على رءوس الأشهاد وقد ندم على فعله وتيقن أن سبب المرض الذى اعترى زوجته من تسلط الشيخ عليها حيث فعلت الفاحشة وهى محصنة فدعا عليها بذلك وقد بلغنى عنه بأن له السهم النافذ فى إجابة الدعاء رضى الله تعالى عنه ثم انه رفض جميع ما فى قلبه من الرعونات وعول على السفر لدى الشيخ والرجوع إليه والتوبة بين يديه وأن يدخل فى طريقته و يصير من جملة أتباعه فقام مسرعا من حينه وركب فرسه وتوجه قاصداً نحو الشيخ يطلب منه الرضى والصفح عما مضى فلما وصل إلى مدينة مكناسة ذهب إلى دار الشيخ الولى الصالح سيدى موسى بن عمران المختارى إذ هو من خواص أتباع الشيخ فقرع عليه الباب فخرج له وسلم عليه وقال له ياسيدى نطلب من فضل الله وإحسانه ثم من فضلكم أن تتشفع عند الشيخ فى أخيك هذا الجانى على نفسه على أن يقبلنى بمحض الفضل والاحسان وتوب على يده وندخل فى طريقته ونصير من جملة أتباعه لعل الله يرحمنى فأجابه إلى ذلك لما يعلم من صفاء باطن الشيخ رضى الله عنه فذهبا جميعا إلى الشيخ ودخلا عليه فتقدم إليه تلميذه الشيخ سيدى موسى بن عمران المذكور وصار يقبل أقدام الشيخ و يقول ياسيدى شفعنى فى هذا الرجل الذى معى والرجل يبكى و يفعل كفعله و يقول ياسيدى أنا تائب لله فقال الشيخ ياأباعمران قد قبلت شفاعتك فيه وقبلته مريداً فى الله وعفوت عنه من فضل الله ثم إن ذلك الرجل تاب على يد الشيخ ودخل فى طريقته وصار من اتباعه واقام عنده نحو ثلاثة اشهر بالزاوية هناك وهو ملازم هناك للشيخ ومراقب له فى جميع أوقاته المدة المذكورة وفاز بالرشد والفلاح وتهيأ إلى الصلاح ثم إن الرجل المذكور

طلب من الشيخ الرجوع إلى بلاده فاذن له فى ذلك وأمره بالتزويج فقام بعد
ان ودع الشيخ فركب وسار إلى بلاده وتزوج بزوجة صالحة كما أمره الشيخ
وقد اصلح الله حاله واحسن بمنه مآله وصار من عباد الله الصالحين بعد ان كان
من المنافقين نعوذ بالله العظيم من التعرض لأوليائه ومن كراماته رضى
الله تعالى عنه أن رجلا من أهل مكناسة الزيتون تولى خطة القضاء بها ودام
فى الخطة المذكورة سنينا عديدة ولم تحفظ عليه هفوة فمرض مرضا شديدا وتوفى
إلى عفو الله ودفن بمقبرته فلما اقبر صار يصيح فى كل ليلة صياحا مفرطا يسمعه
القريب والبعيد وتمادى به الحال على ذلك وضجت الناس من ذلك فاتوا إلى
الشيخ واخبروه بالخبر فتغير الشيخ من ذلك غيارا عظيما وقال لا حول ولا قوة
إلا بالله العلى العظيم وبسط كفيه وقال اللهم بجاه سيدنا ومولانا محمد صاحب
الجاه العظيم أن تخفف عنه العذاب النازل به ثم أمر جماعة من تلاميذه يذهبون
إلى المقبرة ويدورون بالقبر ويقرءون عليه سورة (تبارك الذى بيده
الملك وهو على كل شىء قدير) ففعلوا ذلك فمن تلك الليلة لم يسمع له صياح
وقد رآه رجل من أقاربه موسوما بالخير فى عالم الخيال وهو على أحسن هيئة
فسأله عن حاله فقال له قد غفر الله لى بسبب دعاء الشيخ سيدى محمد بن
عيسى نفعنا الله ببركاته آمين ومن كراماته رضى الله عنه انه كان كثير العطب
لمن يؤذيه أو يؤذى تلاميذه منها ما اخبرنى به الشيخ سيدى الحاج عبد
السلام براده أن رجلا من أهل فاس كان من أهل الخير والصلاح من تلامذة
الشيخ سيدى محمد بن عيسى له أرض معدة للحراثة مخلفة عن جده شركة بينه
وبين أولاد عمه ويتصرفون فيها بالحراثة والازدراع والاكراء على قدر
مناباتهم فيها فقام عليه أولاد عمه قائلين له ان المناب الذى عندك من الارض
اكثر من حقك فيها وطال الكلام بينهم فى ذلك وترافعوا لدى القاضى بفاس
فحكم بان الحق مع اولاد عمه من غير تأمل ولا ثبوت والزم الرجل ان يعترف

لهم بالزائد على منابه جورا منه فى الحكم اذ كان أولاد عمه من معارف القاضى فقال له الرجل ياسيدى تقضى على من غير ثبوت بل بمجرد الدعوى فقال له القاضى قد ثبت عندى صدقهم واذا لم تعترف لهم بما أمرتك به نأمر الآن بسجنك فقال له الرجل ياسيدى ليس لى قدرة عليك إلا بالله تعالى وبأوليائه وأنا رجل فقير عيساوى الطريق نذهب إلى شيخى ونشكوك له فقال له القاضى وهو يتهكم عليه اشكنى له وقل له يعزلنى فخرج الرجل وهو يبكى ثم ذهب إلى الشيخ واخبره بما وقع له مع القاضى وانه قد جار عليه فى الحكم قال وقد قلت له اشكوك لشيخى فقال لى قل له يعزلنى فقال له الشيخ رضى الله عنه عزله يد الله والله قادر عليه فعزل القاضى فى ذلك اليوم وقد نسبوه إلى الزور واخذ الرشا على الحكم فعزله السلطان عزلا شنيعا مؤبدا ونكل به اشد التنكيل فلم يزل معزولا إلى ان مات ٭ ومن كراماته الشائعة الذائعة ما اتفق له مع وزير السلطان بمكناسة الزيتون وهو ان الوزير غضب على بعض خدامه فهرب خديم منهم الى زاوية الشيخ رضى الله عنه فسمع الوزير بذلك فارسل إلى الشيخ وهو يطلب منه ان يرسل له الخديم المذكور وعليه الأمان النام فاعلم الشيخ بذلك فاحضر الخديم بين يديه وقال له ان شئت ان تذهب الى مخدومك فافعل فقال له الخادم ياسيدى ان ذهبت اليه اخاف ان يقتلنى فقال له الشيخ ان قتلك قتله الله فذهب الخديم إلى مخدومه الوزير و بات عنده ليلتين وفى الثالثة قتله ولم يظهر له اثر فجاءت امه إلى الشيخ وقالت له ياسيدى ان ولدى قتله الوزير فقال لها الشيخ قد سبق ذلك فى سابق علم الله وان الوزير سيلحقه الآن فمرض الوزير فى تلك الليلة وسلط الله عليه اكلة فى جسمه فتمزق قطعا شيئا فشيئا ومات فاعتبر الناس والسلطان من ذلك ومن ذلك الوقت زاد السلطان والأمراء فى احترام حرم زاوية الشيخ حتى أن الذى يفعل ما عسى أن يفعل من عظائم الجنايات و يذهب إلى الزاوية فلا يلحقه أحد ومن كراماته رضى

الله تعالى عنه ماحدثني به شيخي سيدي الحاج عبد السلام برادة أن رجلا
من أهل فاس وكان من أتباع الشيخ رضي الله عنه وكان له ولد من أتباعه
أيضا وقد تملكته جنية بسبب دعوة قرأها لأجلها وكان له ثلاثة من النساء
فتركهن وصار لا يكلمهن ولا يقرب ساحتهن وكانت الجنية شرطت عليه
ذلك فطاوعها لما تريد وكن يتزين ويلبسن أحسن ثيابهن ويتبرجن ويتعرضن
له فلا ينظر لهن ولا يلتفت ولا يرفع لهن رأسا فأعياهن ذلك فشكون إلى
والده فلما سمع من نسائه ذلك عظم عليه الأمر فركب من حينه وذهب
إلى الشيخ فوجده جالسا مع أصحابه بالزاوية فدخل وسلم وجلس أمامه ثم
بكى فقال له الشيخ مايبكيك فأخبره بحال ولده وما وقع له من أمر الجنية
ونسائه ثم إن الشيخ أوصى والد الولد المذكور على أن يحضر بين يديه قال
له نعم ياسيدى وبات تلك الليلة بالزاوية مع الفقراء ثم ركب ورجع إلى
فاس واجتمع بولده وقال له غداً إن شاء الله اذهب إلى الشيخ فانه يأمرك
بالقدوم لديه ثم ان الولد ذهب إلى الشيخ فلما وصل إليه سلم عليه وقبل
يديه ثم إن الشيخ قال له طالت غيبتك عنا فاعتذر إليه بأشغال الدنيا وأسبابها
فلم يقبل الشيخ ذلك منه وجعل يعاتبه ويوبخه على أفعاله فبلغ ذلك منه
الحرج وضيق الصدر من كلام الشيخ ومن هيبته ثم سكت الشيخ وقال يافلانة
فاذا بالجنية قد حضرت ووقفت بطرف الزاوية بعيدة عن الشيخ فقال لها
الشيخ أنت التى فعلت بهذا الرجل هاته الفعال الذميمة حتى أنه ترك زوجاته
من أجلك وهى ساكتة حياء منه فقال لها الشيخ تكلمى فقالت يا سيدى
ماأتيته باختيارمني وهو الذى خطبني بسبب دعوة قرأها واستخدمها لأجلى
فقال لها الشيخ رضى الله عنه وحق الاسم العظيم الأعظم لئن عدت اليه بعد هذا
اليوم لأنعان بك ماترى فذهبت وكان ذلك آخر العهد بها ولم تعد إليه بعد
وعاد الرجل إلى زوجاته كما كان وانصلح حاله ببركة الشيخ نفعنا الله بأسراره

آمين ٭ ومن كراماته رضى الله تعالى عنه مما رأيته مزبوراً بخط تلميذه الشيخ الفقيه العالم الولى الصالح أبى الحجاج سيدى يوسف ابن أبى مهدى الفجيجى قال كنا ذهبنا مع شيخنا سيدى محمد بن عيسى إلى زيارة ضريح القطب الكبير والغوث الشهير مولانا وسيدنا عبد السلام ابن مشيش بجبل العلم فلما وصلنا إليه تقدم الشيخ وحده وزار الضريح المبارك ثم أمرنا أن نزوروا بعده وذهب الشيخ إلى خيمته المعدة له ثم ذهبنا نحن إلى خيامنا فلما دخل وقت العصر خرج الشيخ من خيمته وخرجنا معه إلى الصلاة فتقدم الشيخ وصلينا خلفه فلما فرغنا من الصلاة قام الشيخ وقمنا معه وجلس على قنة الجبل مستقبلا للقبلة قريبا من الضريح وجلسنا أمامه فصار الشيخ يحدثنا على قدرة الله تعالى وعظمته وجلاله وكرامة أوليائه إلى أن قال فمن كرامة الله تعالى لهم إذا قال أحدهم لهذا الجبل تحرك فيتحرك بقدرة الله وجلاله وعظمته قال فتحرك بنا الجبل من حينه فمشينا وصرنا نتشبث بالحجارة التى هناك فقال له الشيخ رضى الله عنه اسكن أيها الجبل بقدرة الله تعالى إنما ضربت بك المثل فسكن الجبل من حينه اه قلت وهذه الكرامة شبيهة بالكرامة التى يرويها الشيخ سيدى عبد الله بن سلطان عن شيخه القطب سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه قال كنت ذات يوم جالسا مع أستاذى القطب مولانا عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه على رأس جبل العلم بقرب الخلوة وكان الشيخ يتلو فى القرآن العظيم إلى أن وصل إلى قوله تعالى (وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) الآية فأصاب الشيخ حال عظيم وكان يتمايل يمينا وشمالا والجبل يميل معه حيثما مال الشيخ فكنت أقبض بيدى الأرض والحجارة مخافة من ذلك وكان من دعاء الشيخ سيدى عبد السلام بن مشيش اللهم من سبقت له الشقاوة فلا يصل إلينا ومن وصل إلينا فانا شفيعه يوم القيامة ٭ ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ما حكاه تلميذه

الشيخ أبو الرواين المحجوب قال كان شيخنا سيدى محمد بن عيسى رضى الله عنه
يجلس بأصحابه بين المغرب والعشاء بالزاوية وذلك على الدوام والاستمرار
بقصد التربية لأصحابه والتهذيب لهم فاذا جاء فصل الشتاء ونزل المطر فى ذلك
الوقت ونحن جلوس بين يديه وأردنا الانصراف الى أهالينا بعد الصلاة فى
الوقت المعتاد اقلع المطر لامحالة عادة جارية حتى يصل كل واحد منا الى محله
ثم يعود المطر الى حاله وذلك من بركته رضى الله عنه ٭ ومن كراماته رضى الله
عنه مما بلغنى بالتواتر عن أهل مكناسة الزيتون ان الشيخ كان جالسا فى بعض
الأيام فى مصلاه امام الزاوية ومعه خواص أصحـــابه وقد جاء وزير
السلطان المرينى برسالة من عند سلطانه فجلس امام الشيخ بعد ان فعل الواجب
واذا بطائر وهو الطائر المعروف بالبلورج وسلح امام الشيخ فما رفع الشيخ
بصره حتى سقط الطائر ميتا وتطاير الريش منه فلما رأى الوزير ذلك انبهر
عقله وتعجب غاية العجب فقام وهو يبكى وأتى الى الشيخ وقبل يده وتكلم
معه سرا قال الحاضرون فسمعنا من الشيخ وهو يقول له ان شاء الله تعالى ثم
ان الوزير خرج من عند الشيخ وركب فرسه وتوجه الى فاس وهو متعجب
من أمر الطائر قلت وهذه الكرامة أيضا شبيهة بالكرامة الواقعة على يد الشيخ
سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله تعالى عنه حين زرق عليه العصفور وهو
يتوضأ فرفع اليه رأسه وهو طائر فسقط ميتا فلما تم وضوءه غسل الثوب وباعه
وتصدق بثمنه وقال هذا بهذا رضى الله تعالى عنهم اجمعين ٭ ومن كراماته
رضى الله تعالى عنه مما هو متواتر عن أهل فاس وقد حدثنى به شيخى سيدى
الحاج عبد السلام ان رجلا من أعيان فاس وكان من تلامذة شيخنا وكان فى
كل شهر يذهب اليه بقصد الزيارة والاجتماع به وبالفقراء ويبيت بالزاوية
هنالك ليلة ومن الغد يرجع الى فاس هذه عادته فلما كان فى بعض الأيام اتاه
رجل من جيرانه فقيه من كتبة السلطان وقال له ياسيدى اذا أردت الذهاب

الى شيخك فاعلمنى بذلك لنذهب معك اليه وننظر حاله ونسمع مقاله لأن
مولانا السلطان يثنى على الشيخ كثيرا بالثناء الجميل ويقول هو صاحب الوقت
فى هذا الزمان وان الحل والعقد بيده وقد اتخذته وسيلة بينى وبين الله وكان
هذا الرجل الكاتب ينكر كرامة الأولياء وان جميع أهل فاس يعلمون منه
ذلك حتى السلطان فقال له التلميذ اذا صفت نيتك فلا بأس بذلك وانا غداً إن
شاء الله تعالى عازم على الذهاب اليه فقال له الكاتب غدا ان شاء الله تعالى آتيك
بعد صلاة الصبح وذهب الى محله ومن الغد جاء اليه وهو راكب على فرس من عتاق
الخيل وذهبا الى الشيخ فدخل التلميذ على عادته وسلم عليه باكمل سلام ثم استأذن
الشيخ فى دخول الكاتب فاذن له فى ذلك فدخل وسلم على الشيخ وجلس فى جملة
الاتباع وصار يسمع فى كلام الشيخ ووعظه لأصحابه وكان كلامه متوجها اليه
لا لغيره من سوء الظن وعدم الاعتقاد فتغير قلبه وندم على المجىء الى الشيخ وبقى
متغيرا كذلك الى الصباح فلما جاء الشيخ الى الزاوية وقت صلاة الصبح وجد
الكاتب جالسا مع الاتباع هناك فتقدم الشيخ الى الصلاة والاتباع خلفه
والكاتب معهم فلما انقضت الصلاة قام الكاتب وتكلم مع صاحبه على ان يرجعا
الى فاس فقال له نعم وأمر عبداله كان معهما أن يأتيه بالفرس وخرج من الزاوية
ينتظر العبد والفرس ثم ان الشيخ رضى الله عنه أمر تلميذه أبا الروائن وقال له اخرج
للفرس الذى جاء عليها هذا الكاتب المنكر لكرامات الأولياء وقل لها لا تترك
صاحبك يركب عليك قال له نعم فخرج فوجد العبد قد أتى بالفرس فحاذاها أبو
الروائن وقال لها مقالة الشيخ فتمنعت عليه الفرس وانتصبت حتى صارت كأنها
الكلب الكالب ولم يبق لصاحبها طمع فى القرب منها البتة فرجع الى الزاوية وأخبر
صاحبه الذى جاء معه بخبر الفرس وما وقع له معها فتقدم صاحبه الى الشيخ وأتاه
حبوا وقال له ياسيدى سألتك بالله العظيم وبالنبي الكريم ان تصفح وتتجاوز عن
هذا الرجل فقال له الشيخ أنا ما فعلت هذا الفعل الا لأجل انكاره لكرامات

الأوليا ثم ان الكاتب المذكور أقبل على الشيخ وجعل يقبل أقدامه ويطلب الرضا والعفو عنه فرضى عليه وعفا عنه وسامحه وأمره بالتوبة فتاب على يده توبة نصوحا وقد شفاه الله من أمراض قلبه وأذعن للشيخ واعترف بالحق ثم سلم على الشيخ وطلب منه الدعاء فدعاله بخير وتوجه مع صاحبه الى فاس وهو فرح بانعطاف الشيخ عليه ¤ ومن كراماته الشائعة رضى الله تعالى عنه ماحكاه تلميذه الشيخ سيدى محمد بن عمر بن داود المختارى قال كانت زوجتى قد أصابها صداع فى رأسها وتألمت منه الألم الشديد وقد كانت هى وجميع من بدارنا من اتباع شيخنا رضى الله عنه فكان فى بعض الليالى وقد اشتد بها المرض حتى صارت تصيح يسمع صوتها من كان خارج الدار وصارت تتوسل اليه بالشيخ سيدى عبد القادر الجيلى وتقول ياسيدى عبد القادر صرختك وبركتك معى ثم أخذها النوم فنامت فرات الشيخ سيدى عبد القادر فى النوم كانه داخل عليها الى البيت وعلى رأسه عمامة خضراء وعباءة حمراء اللون فقال لها كم تنادينى وتستغيثى بى وأنت لا تعلمى أنك فى زاوية شيخك وفى حمايته وهو رجل من المتمكنين والمتصرفين فى أحوال الدنيا ونحن لا نجيب من دعانا وهو فى حماية غيرنا من أولياء الله وقد يحق لك أن تقولى ياسيدى محمد بن عيسى فيعافيك الله فقالت ذلك فأصبحت برئة كأن لم يكن بها مرض أصلا قال ولما ذهبت الى الزاوية عند صلاة الصبح وجدت الشيخ هناك فلما أتيته لنسلم عليه ضحك فى وجهى وقال لى قل لزوجتك تشكر الله تعالى وتثنى بالجميل على المؤدب الذى أدبها البارحة فقلت له ياسيدى خيرنا كله من بركاتكم ورضاكم عنا وقد تعجبت من صحة كشفه واطلاعه على أحوال مريديه قلت ويؤيد مقالة الشيخ سيدى عبد القادر الجيلى نحن لا نجيب من دعانا وهو فى حماية غيرنا ماقاله الشيخ الولى الصالح العالم العلامة سيدى مصطفى البكرى المصرى رحمه الله تعالى أن من كان متمسكا بطريقة شيخ كامل ناصح فلا تقضى له حاجة من حوائج الدنيا ولا من حوائج الآخرة

الا على يد شيخه * ومن كراماته رضى الله عنه ماسمعته بالتواتر من أهل مكناسة يتحدثون به عن الشيخ أن وزير السلطان المرينى وضع على قبيلة من قبائل العرب يقال لهم السوالم جانبا من المال يدفعونه له فى مصالح الجيش ولا قدرة لهم على دفعه فاتوا الى الشيخ وطلبوا منه أن يتشفع لهم عند الوزير بأن يحط عليهم النصف من المال ويدفعون له النصف الآخر فقال لهم الشيخ نعم ويفعل الله مايشاء ثم إن الشيخ أرسل للوزير مع رجل من أصحابه وأعلمه بقضية السوالم وبطلبهم منه الشفاعة فيهم على نحو ماذكر فلم يرض الوزير بذلك وقال لا نقبل شفاعة أحد فيهم ثم إن الرسول رجع الى الشيخ وأعلمه بمقالة الوزير فتغير من ذلك وقال للسوالم اذهبوا الى أماكنكم فلا قدرة له عليكم وانما القدرة لله الواحد القهار فخرجوا الى منازلهم ثم إن الوزير لما خرج رسول الشيخ حصل له ورم فى بطنه وسرى فى جميع بدنه حتى كاد يهلك فارسل لبعض العارفين بالطب فعالجوه وعجزوا عن مداواته والمرض فى ازدياد وهو يتضجر فقال له بعض نصحائه ياسيدى هذا المرض الذى أصابك ليس بمرض وانما هو من تغيير خاطر الشيخ سيد محمد بن عيسى عليك فقال الوزير هذا هو الصواب فاحملونى اليه ونستعطفه ونطيب خاطره لعل الله يرزقنى بالشفاء فحملوه فى محفة وساروا به ومعه خواصه فلما وصل الى الشيخ ودخل عليه قال له الشيخ الآن جئتنى ياقليل الأدب الم تعلم أن الله تعالى يغضب لغضب اوليائه فصار أصحابه يترفقون بالشيخ وهو معهم حتى حن عليه وعفا عنه وسامحه وأوصاه بأن لا يعود الى قلة الأدب ثم أمر رضى الله عنه بسويق ممزوج بسمن وعسل فلما حضر بين يديه وضع يده المباركة فيه وقال له كل من هذا تبرا ان شاء الله تعالى فاكل الوزير منه ثلاث لقيمات فوجد الشفاء وخف عليه الحال من حينه فلما رآى نفسه كذلك قال للشيخ ياسيدى إنى قد رفعت عن قبيلة السوالم المال الذى وضعته عليهم ولا أقربهم بسوء أبدا مادمت فى قيد الحياة ومن كراماته رضى الله تعالى عنه مماهو شائع أن رجلا أعجميا من الخوارج

دخل المغرب واستقر بتوات وادعى الولاية الكبرى وان له اذنا عاما فى تربية
المريدين وله دعوى عريضة فى علوم القوم والتنزلات الألهية وكان يبغض
الخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم فاجتمع عليه من العامة هناك خلق كثير
وكان يكاشفهم بما يقع لهم فى بيوتهم مع أهاليهم ويخبرهم بجميع احوالهم كلها
من بيع وشراء وحراثه وغير ذلك وان له جنية صاحبا بطريق الاستخدام وهى
التى تخبره بجميع الوقائع التى يدعى الكشف بها ولما كثرت اتباعه وعلم اعتقادهم
فيه أمر بعضا من كبار مريديه أن يكتبوا له اسماء جميع مريديه صغارا أو كبارا
ويجمعونها فى كتاب ويأتون به اليه ليطلع على ذلك ففعلوا فلما نظر فى الكتاب
المذكور واطلع على الاسماء كلها فمن وجد اسمه أبا بكر أو عمر أو عثمان أو عليا رضى
الله تعالى عنهم يشطب على ذلك الاسم ويأمر باتيان الشخص المسمى به ويحول
اسمه باسم آخر حتى حول جميع اسمائهم وذلك من شدة بغضه فى الخلفاء الراشدين
رضى الله تعالى عنهم وعن الأولياء أجمعين ولما وقع منه هذا الأمر ذهب بعض
من أقارب الأشخاص الذين حول أسماءهم ممن لم يدخل فى طريقته إلى القاضى
وأخبره بذلك فثبت عليه ذلك وتصعب عليه رده لكثرة اتباعه فأرسل القاضى
إلى السلطان وأخبره بما وقع وانه عاجز عليه فلما اتصل هذا الخبر بالسلطان
تغير وبقى مفكرا فى أمر هذا الرجل وما يفعل معه فاقتضى رأيه انه يرسل
الوزير الى الشيخ سيدى محمد بن عيسى رضى الله تعالى عنه ويعلمه بما أخبر به
قاضى توات عن حال هذا الرجل الأعجمى وفعله القبيح واعتقاده الفاسد وان
السلطان رد هذا الأمر اليك وما تشير به على نفعله فلما سمع الشيخ مقالة الوزير
غضب غضبا شديدا وقال قبحه الله من ملحد وأمسك عن الكلام ثم قال للوزير
ها أنا أكتب اليه كتابا لعله يتوب ويرجع عن هذا الاعتقاد الفاسد فان رجع
وتاب فبها ونعمت وإلا نرسل له باذن الله تعالى دويبة من حشرات الأرض
تقتله فكتب له كتابا يأمره فيه بما ذكر وفى آخره وان لم تتب فان الله يرسل لك

دويبةمن حشرات الأرض تقتلك وطوى الكتاب وناوله للوزير وأمره بارساله للاعجمى ثم ان الوزير رجع إلى السلطان وأعلمه بان الشيخ كتب للاعجمى كتابا ينهاهفيه عن اعتقاده الفاسد ويأمره بالتوبة لله تعالى وكتب لهفى آخره وانلم تتب وترجع عن هذا الاعتقادفالله يرسل لك دويبة تقتلك وقد أرسلت الكتاب المذكورمع شخص من الدوائرفانشرح قلب السلطان لذلك وتعجب من كلام الشيخ ثم إن الخديم لما وصل الى توات ذهب الى القاضى وقال له أرسل معى رجلا من اتباعك يذهب معى إلى محل الرجل الأعجمى فانى لا أعرفه فقال القاضى انا اذهب معك وادلك عليه فذهبا معا وقرع الباب عليه فخرج رجل من اتباعه فقالا له قد اردنا الاجتماع بالشيخ فاعلمه بذلك فأمر بادخالهما اليه فدخلا ثم ان الخديم أخرج الكتاب وناوله اياه فأخذه الأعجمى وفكه وقرأه فصار يحرك رأسه استهزاء بقول الشيخ ومزق الجواب وقال للخديم قل له يرسل ما يريد فخرج القاضى والخديم وذهب كل منهما فى حال سبيله فلما جاء الليل وأراد الأعجمى أن ينام فى خلوته فلما استقر فى فراشه دبت عليه عقرب ودخلت بين رجليه فلدغته فى أنثييه فمات فى الوقت وقد أراح الله منه البلاد والعباد ۞ ومن كراماته رضى الله تعالى عنه مما هو مأثور عن تلميذه الشيخ سيدى محمد بن عمر بن داود المختارى قال ولقد جئت يوما لشيخنا وقلت له ياسيدى مريدك يعنى نفسه قد تعلق بخاطره الاجتماع بالسيد الخضر عليه السلام لعلمى أنه من أحبابك ونريد من فضل الله وفضلكم ان تجمع بينى وبينه فى هذا اليوم فقال له الشيخ ياولدى اخاف عليك ان لا تستطيع رؤيته فقال له سألتك بالله اجمعنى به ولو كان فى ذلك اتلاف روحى فقال الشيخ نعم ياولدى فأنت أهل لذلك اجلس ههنا حتى آتيك فقام الشيخ ودخل الى خلوته وغاب عنى ساعة ثم خرج من الخلوة ومعه رجل أبيض اللون مشرب بحمرة طويل القامة وعليه ثياب بيض فلما وقع بصرى عليه صرت

ارتعدت من عظيم هيبته وكثرة أنواره وقد ثقل جسمي وأخرس لساني عن النطق فجلس بإزاء الشيخ رضي الله تعالى عنهما وصارا يتحدثان ويتكلمان بكلام خفيف وانا ما كنت ذاهل العقل لا قدرة لي على الكلام ثم ان السيد الخضر عليه السلام التفت نحوي ونظر إلي وقال للشيخ ياسيدي محمد استوصيك خيرا بابن عمر فانه سيصير رجلا له شأن عظيم ثم لما أراد الانصراف قرا هو والشيخ فاتحة الكتاب ثلاث مرات وقرا سورة لايلاف قريش ثم صليا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه خرج وقام معه الشيخ وشيعه الى باب الزاوية وأنا باق على حالتي فلما رجع الشيخ وضع يده المباركة على رأسي فذهب عني ما كنت أجده من الثقل في أعضائي وانطلق لساني ورجعت لما كنت والحمد لله فأخذت يد الشيخ وقبلتها فقال لي ياولدي ها أنا قد جمعتك بالسيد الخضر عليه السلام ونجمعك ان شاء الله بسيد الوجود صلى الله عليه وسلم.

ومن كراماته رضي الله تعالى عنه ما هو مأثور عن تلميذه الشيخ سيدي أبي الروايين المحجوب قال وقد كان في بعض السنين في حياة شيخنا لما أتى شهر ربيع الأنور وقد وردت علينا الوفود من الاتباع وغيرهم من سائر اقطار المغرب لقصد زيارة الشيخ في هذا الشهر المبارك على عادتهم في ذلك وهذه العادة جارية وباقية مستمرة بمغربنا من حياة الشيخ رضي الله عنه الى زمننا هذا فلما كانت ليلة الميلاد أتوني وكلاء الطعام وقالوا لي عندنا من الطعام والسمن والغنم والبقر شيء كثير إلا العسل فعندنا منه جانب قليل لا يفي بهذه الأركاب في السبعة الأيام فها نحن أعلمناك بذلك قال فذهبت إلى الشيخ وأعلمته بالخبر فسكت عني ثم قال لي مر وكلاء الطعام يذهبون في هذه الليلة عند ثلث الليل الأخير إلى وادي أبي فكران وأنت معهم واحملوا معكم الأواني الفارغة واملأوها من ماء الوادي وأرجعوها الى محلها فاذا حضر طعام العصيد وأردتم وأردتم وضع العسل فيه فصبوا عليه من ذلك الماء فتجدونه عسلا طيبا

بقدرة الله تعالى وأطعموا الوفود منه وفضل الله سبحانه وتعالى يعم الجميع ثم
ان الشيخ سيدى أبا الراوين ذهب إلى الوادى و معه الوكلاء و فعلوا كما أمرهم
به الشيخ رضى الله تعالى عنه فلما حضر الطعام وضعوا امكان العسل من ذلك
الماء فوجدوه عسلا طيبا كما قال الشيخ ثم بعد ذلك أتاه تلميذه سيدى أبو الراوين
المذكور وهو يبكى فقال له الشيخ ما يبكيك يا أبا الراوين فقال له ياسيدى
اذا عشنا فى هذه الدنيا بعدك فمن نسأله فى قضاء حوائجنا فقال له الشيخ من
كان بينه و بين شيخه قدر ذراع من تراب فانه يسمع كلامه و يقضى حوائجه
وقد أعطانى ربى التصريف فى الحياة و بعد الممات فمن كانت له حاجة عند الله
تعالى فليأت الى قبرى ويجلس تجاه وجهى ويذكر حاجته فاقضيها بقدرة
الله تعالى ＊ ومن كراماته الشائعة رضى الله تعالى عنه ما حكاه لى الشيخ
المسن البركة الولى الصالح أبو عبد الله سيدى محمد بن عمر الحسناوى الشحيحى
رحمه الله تعالى وكان عيساوى الطريق قال بلغنى أن قبيلة سحيم وفدت على
شيخنا فى سنة من السنين فى شهر ربيع الأنور بمولده صلى الله عليه وسلم وكان
أهل هاته القبيلة كلهم من اتباعه و من المحبوبين عنده وكان يقول رضى الله
عنه أهل سحيم أعز على من أولاد صلبى فامر الشيخ أهله بصنع الطعام لهم
وأنزلهم بدار كبرى بازاء داره ثم ان الشيخ دخل الى داره فوجد أهل الدار
كلهم فى غاية التعب من قلة عدم المناول فنظر اليهم الشيخ وقال لهم جعل الله
البركة فيكم وفى طعامكم وندعو الله سبحانه وتعالى أن يأتيكم بالمعين ممن يقوم
بطبخ طعام الفقراء الوافدين الينا انه على ذلك قدير ثم بعد ثلاثة أيام قدم
رجل تاجر من أهل فاس واستأذن فى الدخول على الشيخ فاذن له فى ذلك فدخل
عليه وقبل يديه و جلت امامه وقال له ياسيدى انا رجل تاجر من تجار السودان
ولك عندى أمانة وهى أربعة وعشرون عبدا ذكورا واناثا ارسلهم لك معى
حاكم السودان فقال له الشيخ و كيف ذلك فقال له ياسيدى لما كنت مسافرا

فى بلاد السودان بقصد التجارة وقد طالت اقامتى هناك فلما قضيت أشغالى
واردت الرجوع الى وطنى أتانى رسول من طرف حا لهم وأمرنى أن نتوجه
اليه مع الرسول فذهبت اليه ودخلت عليه فرحب بى وأمرنى بالجلوس فجلست
وأكرمنى غاية الاكرام ثم قال لى بلغنى عنك انك مسافر الى وطنك فقلت
له إن شاء الله تعالى فقال لى عندى اليك حاجة وهى أمانة الله عندك نريد
ارسالها معك الى مولانا وسيدنا الشيخ الكامل القطب سيدى محمد بن عيسى
المكناسى رضى الله تعالى عنه ونريد من فضله واحسانه قبولها منى على وجه
الهديه وتطلب لنا منه الفاتحة والدعاء الصالح فقلت له يكون لك ذلك ان شاء
الله تعالى ثم رجعت الى محلى فلما قرب السفر أرسل الى العبيد المذكورين
وأرسل معهم ما يكفيهم من الزاد وقد أرسل لى عبدين صغيرين وقال لى هما
لك برسم خدمتك فى الطريق فسافرت وتوجهت الى وطنى وها أنا قد جئتك
بالعبيد فادخلهم الشيخ ونظر اليهم فأمر بحمل الاناث من قدامه الى الدار
وبحمل الذكور الى البستان بقصد الخدمة والحراسة اه

﴿فصل فى ذكر وفاته رضى الله تعالى عنه﴾

على ما قاله الشيخ الامام العلامة الاوحد سيدى عبد الرحمن الفاسى فى كتابه
الموسوم بابتهاج القلوب قال ان الشيخ الامام القطب سيدى محمد بن عيسى نفعنا
الله ببركاته آمين توفى سنة ٩٣٣ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
وازكى التحية ودفن بروضة زاويته من جهة الغرب خارج باب البراذعيين من
مدينة مكناسة الزيتون حرسها الله تعالى آمين قال وقد اتاه فى تلك السنة بقرب
وفاته الشيخ الولى الصالح والزناد القادح ابو محمد سيدى عبد الرحمن المجذوب
واخذ عنه الطريق بعد اخذه عن الشيخ الولى الصالح ابى الحسن سيدى على
الصنهاجى وبعد انصرافه لخدمة الشيخ الولى الصالح ابى حفص سيدى عمر
الخطاب واخذه عنه وبعد اخذه عن الشيخ اعجوبة الدهر سيدى ابى الرواين

المجذوب تلميذ الشيخ سيدى محمد بن عيسى المذكور رضى الله تعالى عنهم اجمعين ثم بعد وفاة الشيخ رحمه الله تصدر للمشيخة وتربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى ولده الفرع الكريم الحسيب النسيب الولى الصالح الورع الفاضل سيدى عيسى المهدى رحمه الله تعالى وكان استقراره رضى الله عنه فى التصدر للمشيخة بالاذن الصريح من والده رضى الله عنهما وكان اخذه للطريق عن والده بالعهد والصحبة والاذن العام وقد فتح الله عليه بالولاية وحصل له منها الحظ الوافر والتحق بحزب سلفه المبـــارك فما ونى فى ذلك ولا قصر بمجالس رضى الله عنه لارشاد المريدين وافادة السالكين فهو البحر الذى لا يجـــارى فى المعارف والأسرار والآية الكبرى فى حل الشبهات من خوارق الانوار يتكلم فى الحقائق والاذواق كانها من عوائده وكلامه مع كل احد على حسب موارده معظما لأهل الخصوصية من اصحاب ابيه يلاينهم و ينزلهم منازلهم ولا يتعداهم فى أمر من الأمور وهم ناظرون اليه وعاكفون عليه منزلا عندهم منزلة شيخهم وكذلك اتباعهم ولهما ترجمة رضى الله تعالى عن جميعهم اجمعين . اللهم انا نتوسل اليك بهم فانهم أحبوك وما أحبوك حتى أحببتهم فبحبك إياهم وصلوا إلى حبك ونحن لم نصل إلى حبهم فيك إلا بحظنا منك فتمم لنا ذلك مع العافية الشاملة التامة الكاملة حتى نلقاك يا أرحم الراحمين واعلموا إخوانى ابان الله لى ولكم معالم السعادة ورزقنى الله وإياكم الحسنى وزيادة أن شيخنا وأستاذنا وسندنا سيدى محمد بن عيسى رضى الله عنه منذ انتقل إلى دار الكرامة لم تخل الأرض من طائفة من أصحابه يجتمعون على قراءة احزابه وأوراده واذكاره فتكونوا فرطا لمن سبق فى علم الله ان يكون من احبابه ماماتت طائفة إلا وخلفتها اخرى كانت نشأت عنها وتعلمت منها وقامت بالأمر فى شئون الطريقة العيساوية الجزولية بعدها وهكذا الى زماننا هذا ونرجو من الله سبحانه وتعالى ان يبقى ذلك كذلك مادام القرآن يتلى وسراج الدين يجلى وكون الارض لم تخل من اصحاب الشيخ بن عيسى رضى الله تعالى عنه منذ توفى الى الآن لا ينكره إلا حاسد ولا يجحده إلا معاند اللهم ازح عن

خواطر [illegible] الشياطين واكشف عنا حجب الشكوك ونور بصائرنا وقلوبنا بانوار اليقين واجعلنا من الفائزين المخاطبين بقولك ادخلوها بسلام آمنين دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين (حزب سبحان الدائم لا يزول) للشيخ القطب سيدى محمد بن سليمان الجزولى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به الذى اوله العزيز ذو الجلال وآخره وجميع المؤمنين وأما ما بعده من قوله اهل المجد والتعظيم الى قوله ثم يختم بالسلام على النبى الشفيع فمن كلام كبير تلامذته سيدى محمد بن محمد الصغير السهلى وقوله بركة الخضر يا الهى الى تمام ذكر اسم الجلالة اصله من كلام تلميذه ايضا الشيخ ابى العباس سيدى احمد بن عمر الحارثى واقرهما الشيخ على ذلك مع زيادات لغيرهما فى ذلك التوسل ومن يقرؤه من اتباع الشيخ يقرؤه بزيادة الشيخين وغيرهما والحزب برمته من شعار اتباع الشيخ والمنتسبين اليه ومن وظائفهم وأورادهم يقرءونه بعد صلاة الصبح ذكر فى كتاب ممتع الاسماع بمناقب الشيخ الجزولى ومن لمن الاتباع اتخذه شيخنا القطب الكامل سيدى محمد بن عيسى تداركنا الله برضاه آمين ورداً من أوراده ويقرأ مضموما لحزب الفلاح من زمن الشيخ رضى الله عنه الى زماننا هذا قال سيدى محمد المهدى الفاسى فى ممتع الاسماع المذكور وله صولة ظاهرة وقوة باهره وبركة واضحه وتحصين عظيم من الآفات العارضه وقال فى مرآة المحاسن لما خدم السلطان ابى عبد الله محمد الشيخ ماهد دولة الشرفاء على اجرماط عزم على أخذ زاوية سيدى على اللهبى أحد الطائفة الجزولية لسبب حكاه فلا حاجة لنا به ثم ميلا بخيله فلما قصدها وجد بينه وبينها سورا فدار به فلم يجد له بابا فرجع فلما شاعت القصة وبلغت سيدى عليا اللهبى قال ماعندى سور الا حزب الجزولى يعنى هذا مضموما لحزب الفلاح وقال الشيخ الجزولى مؤلفه رضى الله عنه وماواظب عليه الاولى أو مبارك نقله فى ممتع الاسماع وقال الشيخ سيدى محمد الاندلسى المراكشى فى شرحه على هذا الحزب المبارك فما رأينا أحدا واظب على قراءته إلا وجد له

بركة ونورا فى قلبه والمواظبة عليه تحصل ان شاء الله كل يوم بعد صلاة الصبح وذكر الشيخ الهوارى فى شرحه على حزب الفلاح ان ذكر الحزب بالجمع أفضل لثلاثة امور الأول تعاضد قلوب الذاكرين له الثانى ماصح من قوله صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا يذكرون الله فيه الا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده اخرجه البخارى وغيره الثالث فيه ابهة للاسلام واعانة لضعفاء المسلمين على الذكر هذا اذا امكن الاجتماع مع الفقراء لذكره وإلا فينبغى للفقير الصادق المتشبث باذيال الطريقة ان يواظب عليه كالورد كل يوم كما قدمنا ويجتمع مع اخوانه فى يوم الميعاد بزاويتهم يذكره ولا يهمله ولا يتركه لبعض الاحيان وقد شرحه الشيخ سيدى عبد الوارث اليلصوتى أحد الطائفة العيساوية الجزولية رضى الله عنه والشيخ سيدى محمد الاندلسى المراكشى المذكور وغيرهما لم يحضرنى الآن اسماؤهم

وهو هذا الحزب المبارك

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما توكلت على الحى الذى لا يموت (ثلاثا) وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل ما هو أهله (ثلاثا) ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب (ثلاثا) اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق (ثلاثا) بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم (ثلاثا) سبحان ربى العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (ثلاثا) استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو بديع السموات والأرض وما بينهما من جميع جرمى وظلمى وما جنيته على نفسى وأتوب اليه (ثلاثا) العزيز ذو الجلال لا إله إلا الله ٢ الحكيم ذو الجمال لا إله إلا الله ٢ الكبير ذو الكمال

لا إله إلا الله ٢ القريب ذو الاكرام لا إله إلا الله ٢ المجيب ذو الاحسان لا إله إلا الله ٢ الرءوف ذو الانعام لا إله الا الله ٢ لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله سبحان الدايم لا يزول ٢ سبحان الباقي لا يفنى ٢ سبحان الله مولانا ٢ الهنا جل وعلا ٢ الهنا نعم المولى ٢ الهنا نعم النصير ٢ الهنا نعم القدير ٢ الهنا نعم الوكيل ٢ الهنا دايم ربي الله الله دايم ربي حاضر ناظر دايم ربي حاضر ناظر دايم ربي جل الواحد القهار عن الشبه والنظير جل الموصوف بالكمال عن الشبه والمثال جل العزيز المحيط عن ادراك العقول جل الموصوف بالقدم عن صفات المحدثات جل الموجود القديم عن الضد والند كان الله وحده ولا شيء معه فاوجد الموجودات ليعرف جل الله فاوجد الموجودات ليعبد جل الله نعم المولى واجب والمخلوق جائز نعم المولى قديم والمخلوق حادث نعم المولى دائم والمخلوق هالك نعم المولى غني والمخلوق فقير نعم المولى عزيز والمخلوق ذليل نعم المولى عظيم والمخلوق حقير نعم المولى كبير والمخلوق صغير نعم المولى قادر والمخلوق عاجز نعم المولى عالم والمخلوق جاهل نعم المولى كامل والمخلوق ناقص نعم المولى جليل لا يشبه المخلوقات نعم المولى جليل في قلوب العارفين نعم المولى جميل في قلوب العابدين نعم المولى كامل في قلوب الواصلين جل المولى جليل عن الحلول في القلوب لا يختص بالمكان سبحانه عظيم الاختصاص بالمكان من صفات المخلوقات كان الله مولانا قبل الزمان والمكان ألزمان محدث والمكان محدث ألزمان مفتقر والمكان مفتقر للقديم الغني جل الله مولانا عز الله مولانا فهذه المعرفة لا يسع جهلها فعليكم بالتوحيد فانه واجب لا يعذر المكلف بجهله بالتوحيد التوحيد دين الله ليس في ذا اشكال ألجاهل بالتوحيد لا يوصف بالايمان لا يوصف بالايمان ولو كان عالما لا يوصف بالايمان ولو كان عابدا من لم يوصف بالايمان لا يوصف بالامان نسأل الله مولانا أن يعلم جهلنا فانه قادر يعطينا سؤالنا يستجيب لمن دعاه سبحانه مولانا ياقريب يامجيب أجب دعانا بفضلك نحن عبيدك خائفين من عدلك ياعليم نحن عبيدك

طامعين فى فضلك يارحيم يالطيف ياجواد ياحليم ياكريم اللهالله مولانا أنت الواحد الأحد الله الله مولانا أنت الفرد الصمد الله الله مولانا أنت الموجود المعبود يامالك ياقدوس ياعزيز ياجبار سبوح قدوس عزيز جبار موجود قديم إله عظيم مالك قدير اله عظيم واحد قهار اله عظيم عليم شهيد اله عظيم خبير بصير إله عظيم سميع بصير إله عظيم لطيف خبير اله عظيم جليل جليل اله عظيم جليل جميل على عظيم معنا حاضر سبحانه ومولانا معنا حاضر بالعلم المحيط معنا حاضر بالعلم القديم معنا حاضر بالسمع القديم معنا حاضر بالبصر القديم معنا حاضر بالقدرة القديمة معنا حاضر بالارادة جل الله معنا حاضر بالارادة القديمة معنا حاضر بجميع الاسماء سبحانه مولانا لايحل فى الاقطار سبحان العلى العظيم سبحان العلى الكبير سبحان الجليل الجميل سبحان الحليم الكريم سبحان الحميد المجيد سبحان الغفور الشكور اللهم صل على سيدنا محمد اللهم صل على نبينا الممجد اللهم صل على شفيعنا فى المحشر اللهم صل على خير الورى أجمعين الصلاة والسلام على زين المرسلين الصلاة والسلام على صاحب المعراج الصلاة والسلام على راكب البراق الصلاة والسلام على راكب النجيب الصلاة والسلام على مفتاح الجنان الصلاة والسلام على من جاء بالبيان الصلاة والسلام على الصادق الأمين الصلاة والسلام على البشير النذير الصلاة والسلام على السراج المنير الصلاة والسلام على حبيب الرحمان الصلاة والسلام على الخضر احمد الصلاة والسلام على النبي العظيم الصلاة والسلام على النبي المرسل النبي المرسل من بنى كنانة المخصوص بالعلوم اللدنيات المخصوص بالأسرار الموهوبيات القدوة للاخيار فى كل زمان المخصوص بالعرفان لأهل العناية الله الله ومولانا ارض عن الصحابة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى أهل المسجد والثناء كالنجوم الطوالع وتابع الصحابة وجميع الاولياء وتابع الصحابة وتابع التابعين مرتين وجميع المؤمنين أهل المجد والتعظيم رضى الله عنهم أهل الحب والشوق رضى الله عنهم أهل النور والسر رضى الله عنهم أهل الصفاء والوفاء رضى الله عنهم السادات الشرفاء رضى الله عنهم الأولياء الخلفاء رضى الله

عنهم رضي الله عنهم رضي الله عنهم ثم نختم بالسلام على النبي العظيم ثم نختم بالسلام
على النبي الكريم ثم نختم بالسلام على النبي الحبيب ثم نختم بالسلام على النبي الشفيع
بركة الحضر ياإلهي معنا تحضر ياالهي بركة الياس ياالهي معنا تحضر ياالهي بركة اويس
ياالهي معنا تحضر ياالهي بركة السادات ياالهي معنا تحضر ياالهي أهل المشرق ياالهي
وأهل المغرب ياالهي أهل البر ياالهي وأهل البحر ياالهي أهل الجوف ياالهي وأهل القبلة
ياالهي أهل السماء ياالهي وأهل الأرض ياالهي أهل العرش ياالهي وأهل الكرسي يا
الهي بالانبياء ياالهي والاولياء ياالهي بعبد القادر ياالهي والحبشي ياالهي ابن هواري يا
الهي والشنبكي ياالهي الجنيد ياالهي والثوري ياالهي بسيدي يونس ياالهي والبصري
ياالهي بسيدي معروف ياالهي وأبي يزيد ياالهي بسيدي السهلي ياالهي والشبلي ياالهي
بعبد السلام ياالهي وأبي سلهام ياالهي بالشاذلي ياالهي والغزالي ياالهي أبي مدين ياالهي
وأبي يعزى ياالهي أبي شعيب ياالهي وأبي مهدي ياالهي بسيدي مالك ياالهي وأبي محمد
ياالهي أبي ابراهيم ياالهي وأبي الياس ياالهي أبي العباس ياالهي بسيدي جاكير ياالهي
أبي زكري ياالهي وأبي داود ياالهي ابن بقا ياالهي وأبي محمد ياالهي بسيدي محمد ياالهي
بسيدي احمد ياالهي بسيدي محمد ياالهي أبي مهدي ياالهي أبي مهدي ياالهي بسيدي محمد
ياالهي بسيدي محمد ياالهي الجزولي شيئا لله بسيدي محمد ياالهي بسيدي حنيني ياالهي بركة
السادات ياالهي معنا تحضر ياإلهي (ثلاثا) بركة سيدي ياالهي معنا تحضر ياالهي (ثلاثا)
في ذي المحضر ياالهي معنا تحضر ياالهي كل محضر ياالهي شيخي يحضر ياالهي ابن عيسى
ياحنيني معنا تحضر ياسيدي صرخة سيدي ياالهي تأخذ بيدي ياالهي محبة ربي ياالهي
تعمر قلبي ياالهي طاعتك ياالهي تطهر جسمي ياإلهي محبتك ياالهي تنور قلبي ياالله ثم
تذكر الكلمة المشرفة لا إله الا الله ١٠٠ مرة محمد رسول الله عليه صلاة الله محمد رسول
عليه سلام الله (أربعا) محمد رسول الله عليه صلاة الله سيدنا حبيب الله عليه سلام الله
لا اله الا الله ١٠٠ مرة وتقول محمد رسول الله عليه صلاة الله مثل ذلك لا اله الا الله
١٠٠ مرة وتذكر الاسم المفرد الله قدر ٣٠٠ مرة أو اكثر بحسب الاستطاعة والشوق
محمد رسول الله عليه صلاة الله محمد رسول الله عليه سلام الله ٤ مرات محمد رسول الله
عليه صلاة الله سيدنا حبيب الله عليه سلام الله ابراهيم خليل الله عليه سلام الله وموسى

كليم الله عليه سلام الله وعيسى من روح الله عليه سلام الله الخضر ولي الله عليه سلام الله سادتي رجال الله عليهم سلام الله وشيخي ولي الله عليه سلام الله سيدنا رسول الله عليه صلاة الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد ان محمدا رسول الله (ثلاثا) اللهم احينا يا الله يامولانا عليها وامتنا يا الله يامولانا عليها وثبتنا يا الله يامولانا عليها عند الشدائد والرجوع اليك يا الله يامولانا عليها (ثلاثا) اللهم آمين يارب العالمين الصلاة والسلام عليك ياسيدنا يارسول الله الصلاة والسلام عليك ياسيدنا ياحبيب الله الف الفي صلاة والف الفي سلام عليك وعلى أصحابك يا اكرم الخلق عند الله ورتب بعد هذا قراءة المنظومة التائية لشيخنا القطب سيدي محمد بن عيسى رضي الله عنه ليلة الجمعة بزاويته سيدي الحاري المنسوبة لشيخنا المذكور بتونس التي قيل فيها عند تجديد بنائها في مدة شيخها المربي من جد فوجد وعم فضله على سقماء البلد سيدي علي بن قاسم الشريف

لاح نور السر بين العالمين	عند تجديد البنا للذاكرين
في مقام من أتى يبغي الهدى	فاز بالحسنى وصدق الواصلين
روضة من أمها نال المنى	دورد للنجح والفتح المبين
نسبة الهادي ابن عيسى حازها	لافخار غير ذي الفخر الثمين
شاع سر الشيخ فيها وانتمى	وانتهت أوراده للسالكين
كيف لا وقد حوت أحزابه	ذكر توحيد لرب العالمين
من فروع المجد أضحى شيخها	سالكا نهج الجزولي يافطين
يبذل الاسرار فيها طالبا	من إله العرش هدى القاصدين
سيد يدعى عليا هاشما	سره من نور أزكى المرسلين
قد يطيب العيش فيها والهنا	حيث كانت منهلا للواردين
ياأهيل الفضل عرجوا نحوها	وادخلوها بسلام آمنين
واطلبوا الخيرات قد أرختها	منبع الفضل بدار المتقين ١٢٣١

ثم بعد هذا الدعاء ياخالقي يارازقي ياثقتي ياأملي أنت الرجاء أنت الولي أنت المجيب لمن دعا أنت القديم الأزلي اختم بخير العمل عند حضور الأجل بحرمة.

صنه، يس سورة والمزمل (ثلاثا) وفى الثالثة بجاه خير الرسل محمد المفضل وآله وصحبه وجاه كل مرسل ثم تسكت القراء ويدعون الله تعالى سرا و بعده هذا الدعاء المرجو الاجابة اللهم يادائم الفضل على البرية ويا باسط اليدين بالرحمة والعطية ويا صاحب المواهب السنية صل على سيدنا محمد خير البرية واستجب لنا فى هذه العشية ثلاثا لما و ردفيه من الأجر والثواب لذاكره عشية الجمعة أو ليلتها ثم خواتيم سورة البقرة آمن الرسول الى آخر السورة ان الله وملائكته يصلون على النبى إلى قوله تسليما اللهم صل أفضل صلاة على أسعد مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وللشيخين سيدى محمد بن سليمان الجزولى وسيدى محمد بن عيسى رضى الله عنهما ونفعنا بهما فى الدنيا والآخرة أحزاب واذكار غير الحزب المذكور منها حزب الفلاح يذكر بعد صلاة المغرب الذى أشرنا له فى أول الحزب والمضموم له للشيخ الجزولى ومنها حزب الحمد ينسب له أيضاً ومنها دعاء يذكر بعد الاحزاب يسمى بالوظيفة الربانية له أيضاً ورتب هذا الدعاء يقرأ بعد حزب الحمد بالزاوية المذكورة ومنها حزب الابريز ينسب لشيخنا سيدى محمد بن عيسى ومنها الحزب الكبير المؤلف من سور القرآن له أيضاً وغير ذلك من الأذكار ولم نذكر هاته الاحزاب برمتها مثل حزب سبحان الدايم والفلاح لأن هذين الحزبين من شروط الطريقة والوصاية عليهما . وغيرهما ذكر كسائر اذكار الطريقة ونسأل الله التوفيق . والهداية الى اقوم طريق . انه جواد كريم . رءوف رحيم . وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد . النبى العظيم . والرسول الكريم . وعلى آله وأصحابه وعترته وأحبابه وسلم تسليما صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين

بعونه تعالى قد تم طبع هذا الكتاب الجليل سنة ١٣٤٨ وذلك بمطبعة الصدق الخيرية العامره بجوار الأزهر بمصر القاهرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم